

١٩٨

السنة الرابعة ١٩٧٥/١/٩  
تصدر كل خميس  
ج. ٢٠٤

# المعرفة



٥

A. Fectini



# المعرفة

اللجنة النقدية :

اللجنة العلمية الاستشارية للمعرفة :

شفيق ذهني  
ملوسون أباظه  
محمد ركاب  
محمد مسعود  
سكرتير التحرير: السيدة/ عصمت محمد أحمد

رئيساً  
الدكتور محمد فتوح إبراهيم  
أعضاء  
الدكتور بطرس بطرس غالي  
الدكتور حسين فوزي  
الدكتور سعاد ماهر  
الدكتور محمد جمال الدين الفندي

لكي يطلب منه دفع قيمتها ، أى أن يغيرها له بما يقابلها بجرامات من الذهب . ومن أجل هذا الضمان في الصرف ، فإن الجمهور بدوره يقبل تلك الورقة المالية التي أصدرها البنك كمستند عليه . والواقع أن البنكوت يسمى أيضاً بالنقود المستندية .

## الوحدات النقدية المختلفة

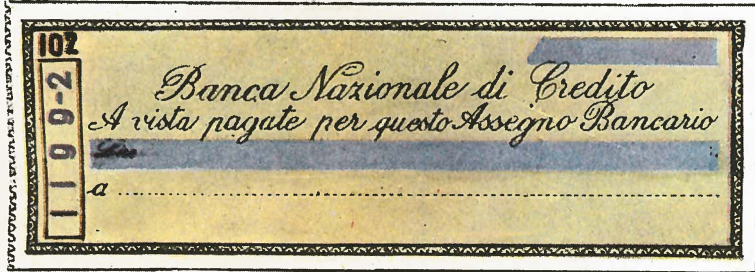
تباين الوحدات النقدية تبايناً ملحوظاً في الدول المختلفة ، وهي كذلك بالفعل . ذلك أن كل دولة هي التي تنشئ وحدتها النقدية ، أى عملتها الخاصة ، وتختار اسمها وقيمتها ، وتعطيها صفاتها المميزة ، والصورة التي تصدر بها .

## الكيبو أو الاستبدال

يمكن استبدال نقود دولة بنقود دولة أخرى ، كما يحدث في السلع الأخرى ، وذلك وفقاً لمعدل معين ، يعرف باسم الكيبو ، أو طريقة الاستبدال . ومن هنا يمكن استبدال الدولارات بالفرنكات أو بالجنيتات الإسترلينية أو غير ذلك . . وتنشأ الحاجة إلى استبدال النقود ، عندما يتعين على المرء أن يذهب إلى دولة أخرى . ويتم هذه العملية في مكاتب الكيبو ، أو في البنوك . أما عندما يقتضى الأمر الوفاء بديون للخارج ، فإنه تستخدم في هذه الحالة العملات الأجنبية .

## السندات

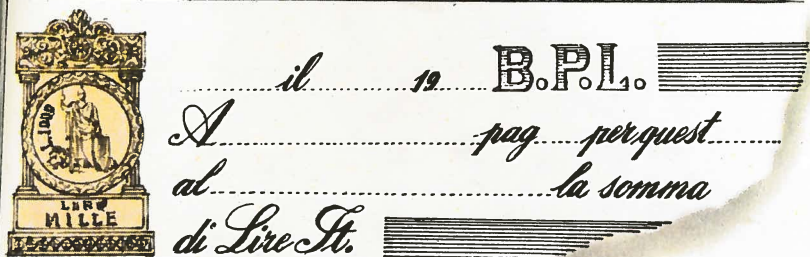
على أن الذى يشتري مقداراً معيناً من العملات الأجنبية ، لا يكون عادة مستعداً لتلقى أوراق بنكوت ، وإنما يقبل سندات ائتمانية . فما الذى تعنيه هذه السندات ؟ إنها وثائق تمثل ديناً على الغير ، أى أن كل من له دين ولديه الوثيقة التي تثبت



الكتابة الموجودة على هذا الإذن المصرفي، تعني أن من يملكه، له حق صرف النقود أى الحصول على مبلغ معين

ذلك ، من حقه استعادة مبلغ معين . وهناك نوعان من السندات الائتمانية هما : الكميالة والشيك ، وكل من يمتلك كميالة أو شيكاً له الحق في تسلم المبلغ المدون في هذه الكميالة أو في ذلك الشيك . والواقع أننا إذا أمعنا النظر فيها هو مكتوب على إحدى الكميالات ، لرأينا أنه كالاتى : أتعهد أن أدفع يوم كذا إلى فلان مبلغ كذا . أما الشيك فنرى مكتوباً عليه : بنك كذا يدفع بموجب هذا الشيك مبلغ كذا .

الكميالة أيضاً، كما يبدو من الكتابة الموجودة عليها، تخول مالكيها حق في صرف القيمة المدونة عليها



## نقود

لعلنا جميعاً نعلم كثيراً عن النقود ، من وجهة النظر التكنيكية ، أى من حيث مظاهرها الاقتصادية الأربعة ، كوسيلة للتبادل ، وكمقياس مشترك لجميع القيم المادية ، وكأداة للدفع ، وكمعامل ادخار . والآن نحاول التعمق أكثر من ذلك في معرفتنا في هذا الميدان ، وذلك بتناول بعض أنواع النقود ، ومختلف النقود المتداولة في العالم .



عملة ورقية - ورقة مصرفية أو بنكوت

## النقود المعدنية والنقود الورقية

إننا جميعاً نعرف أن هناك نوعين من النقود ، هما النقود المعدنية ، والنقود الورقية . وبصفة عامة ، فإن النقود المعدنية تستخدم في الوفاء بالقيم الصغيرة ، وتصنع من معادن غير نفيسة ، أو من الفضة ، ويطلق عليها تعبير « العملات المساعدة » . إلا أن هذا النوع من النقود ، ليس مريحاً في أنواع معينة من الاستخدام ، فليس في الإمكان نقله في يسر وسهولة . وحتى يمكن تكوين مقدار كبير بالنقود المعدنية ، فإنه يتعين استخدام كيلوات كثيرة من المعدن .

ومن هنا فإن الدولة تقوم بطبع أوراق البنكوت ، وهي أوراق مصرفية ، بمعنى أن يصدر البنك المركزى في الدولة أوراقاً مالية ، يجرى تداولها في صورة نقد سائل ، بدلا من الذهب . وللعلم ، فإن النقود يتعين أن يكون لها غطاء ذهبي ، وذلك بمثابة ضمان من الدولة لها .

وإذا نحن أخذنا ورقة مالية ، وقرأنا ما كتب فيها ، نرى أنها تحتوى على تعهد من البنك الذى أصدرها ، بدفع المبلغ المدون فيها ، بمجرد النظر .

فما الذى يعنيه ذلك ؟

إن معناه أن حامل هذه الورقة له الحق في التقدم إلى البنك بوصفه دائناً له ،

النقود ليست لها منفعة في حد ذاتها ، ولكنها وسيلة للتعامل يقبلها الجميع .





# أجمل كتب الزمن

إن أجمل المخطوطات المزخرفة في أواخر العصور الوسطى هو « كتاب الزمن » ، وكان أحد مقتنيات جان دي فرانس ، دوق بيرى ، وأخو شارل الخامس . كان جان هاويا كبيرا من هواة جمع الكتب ، كما كان راعيا للفنون ، وفي أواخر أيامه ، كلف ثلاثة من المصورين الهولنديين ، هم الأخوة پول وهيرمان وجان دوليمبورج Pol, Herman and Jean de Limbourg ، بأن يصنعوا له « كتابا للزمن » . وقد وصف هذا الكتاب في إحدى قوائم الجرد ، بأنه « مصور ومزخرف بثناء بالغ » . توفي دوق بيرى Duke of Berry عام ١٤١٦ ، بعد معركة أجنكورت Agincourt بعام واحد ، ولم يكن الكتاب قد استكمل ، بالرغم من أن ٦٣ صورة مصغرة ( مينياتير Miniatures ) قد رسمت فيه . وقد انتقل الكتاب بالوراثة إلى ابنته بون ، ومنها إلى خلفها شارل أوف ساقوى وزوجته ، الذي كلف جان كولومب أوف بورج ( في محافظة بيرى ) بإتمام العمل في الكتاب ، بإضافة ٦١ صورة مصغرة أخرى .

## تقويم الفصول

إن « كتاب الزمن » يتبع المنهج التقليدي في التقاويم . فيبدأ أولا بتقويم الشهور بأيام القديسين ، ثم يليه سبع مزامير التوبة ، ودعوات القديسين ، والصلوات ، مقترنة بمنظر من حياة السيد المسيح ، والسيدة العذراء .

وبعد التقويم عملا فنيا قائما بذاته ، يضم ١٢ لوحة بحجم الصفحة ، تبين الأنشطة الخاصة بكل شهر ، بألوان زاهية ، وتفصيل ثرية . وهو سرد لأوجه الحياة اليومية في فرنسا في القرن ١٥ ، سواء بالنسبة للطبقات الغنية ، أو للطبقات الفقيرة ، في بلاط دوق بيرى وفي أراضيه . وهو يوضح لنا عادات ، وملابس العصر ، وأنماطه المعمارية ، إذ أن المصورين قاموا برسم العديد من قصور الدوق في خلفية المناظر .

## حياة البلاط

يوضح المنظر الأول ، في شهر يناير ، وليمة العام الجديد ، ويرى فيها الدوق في رداء أزرق وذهبي ، وفوق رأسه قبعة من الفراء ، وقد جلس إلى مائدة واسعة ، يستقبل ضيوفه ، بينما وقف حامل الكؤوس ، والخدام المختص بتقطيع اللحم ، وغيرهما من الخدم ، على أهبة الاستعداد لخدمة الحاضرين . كما يضم المنظر جروين صغيرين ، يحومان فوق المائدة ،



① يناير : الدوق يقيم وليمة  
② أبريل : زواج في الربيع  
③ أغسطس : القنص



بالقرب من الملاحية الشهيرة ، التي على شكل سفينة . وفي خلفية الصورة ، سبادة تحمل رسما لعدد من الفرسان ، ممتطين جيادهم ، وهم على أهبة الخروج للقتال .



④ مايو : في الشباب بهجة



ويمثل شهر أبريل حفل زواج في حدائق الدوق في دوردان . وإلى جوار سور الحديقة ، وقف نبيل شاب وسيدة ، يتبادلان خاتمين أمام شاهدين ، بينما انهمكت فتاتان صغيرتان في جمع زهور البنفسج . ويمثل أول شهر مايو بمجموعة من الشباب المرح ، ورجال البلاط ، والسيدات فوق صهوة جيادهم ، يخترقون الغابة ، وقد حملوا أوراقا خضراء احتفالا بذلك اليوم . وفي مؤخرة الصورة ، وفوق قمم الأشجار ، ترتفع قباب ريوم ، وهي مدينة تقع في أملاك الدوق في أوفرني . أما شهر أغسطس ، فيمثل منظر من مناظر القنص بالصقور والكلاب . ويسير حامل الصقر أمام رجال البلاط الراكبين ، ومعهم السيدات . ويشاهد الفلاحون وهم يحصدون القمح في الحقول ، حول قصر لايتامب ، وبعضهم يستحم في النهر .

### حياة الفلاحين

في شهر مارس تحتاج الأرض للحراث . ويقوم فلاح عجوز بدفع محراثه الذي يجره زوج من الثيران ، خلال التربة . ويقوم غيره بغرس الكروم ، ورعاية الأغنام . وفوق التل ، يرتفع قصر لوزينان في پواتو . والبرج الذي إلى اليمين ، يحمل في أعلاه دوارا رياح مذهبة ، ومصنوعة على شكل تنين ، وهي تشير إلى أسطورة جنية ميلوزين التي تزوجت من ريموندين ، كونت أوف لوزينان ، وهي متنكرة في هيئة البشر . ويقال إنها كانت تعود ونصفها امرأة ، والنصف الآخر ثعبان ، لتحذر الأسرة من الكوارث .

أما يونية فهو شهر إعداد التبن . ويشاهد ثلاثة رجال يحصدون التبن بالمنجل ، وفتاتان تجمعانه وتكومانه في أكوام باستخدام الشوكة . وعبر النهر ، تشاهد مدينة باريس المسورة ، وبها قصر « البرلمان » والكنيسة المقدسة إلى اليمين .

وفي شهر يوليو ، ترى الفلاحين وهم يجزون أصواف الغنم ، ويحصدون القمح بالمنجل ، خارج أسوار قصر پواتييه المثلث الشكل .

وشهر سبتمبر هو موسم العنب . وترى الرجال والنساء يقطعون الأعناب ، ويملاؤن بها سلالا ، ويحملونها فوق العربات التي تجرها الثيران إلى قصر سومور . ويقع هذا القصر في آنجو ، وهي منطقة تشتهر بالأعناب ، والقصر هو أحد قصور دوق



٩ أكتوبر : بذر الخريف

١٠ نوفمبر : جمع ثمار البلوط

١٢ ديسمبر : صيد الخنزير الوحشي

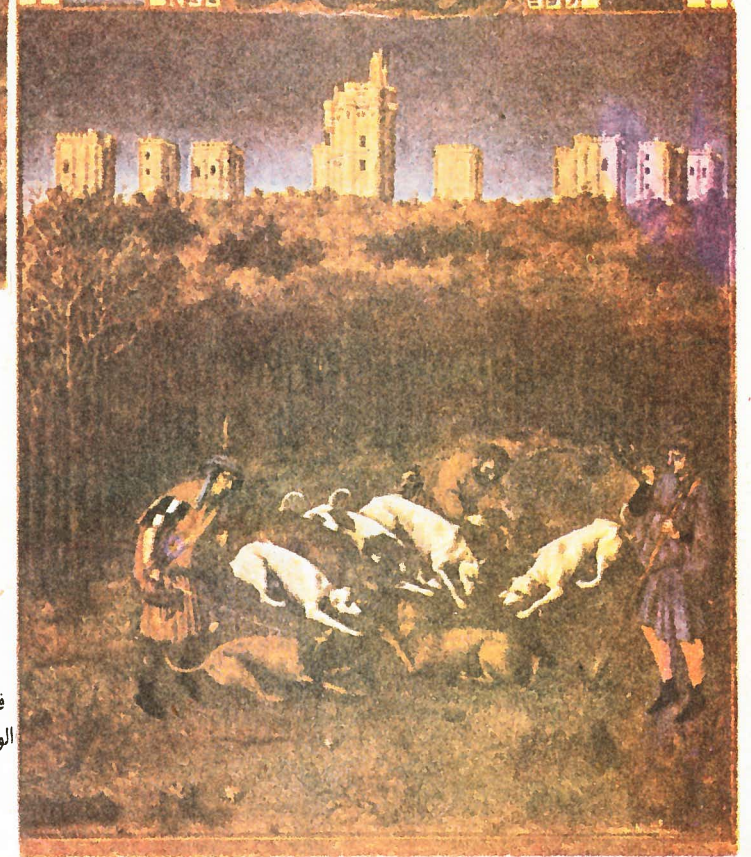


بيرى القليلة التي ظلت باقية .

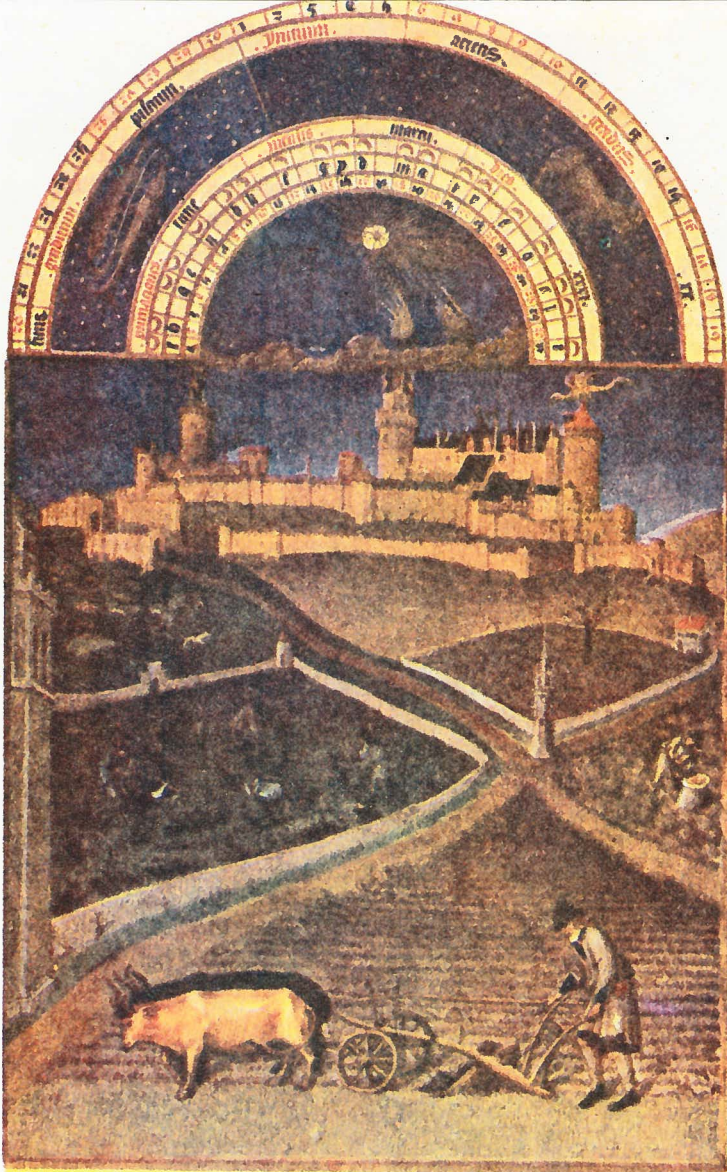
وفي شهر أكتوبر ، يبدأ بذر الخريف . ويقوم أحد الرجال بثر البذور ، بينما يقوم آخر بتخطيط

١١

فبراير : مزرعة من العصور الوسطى ، تبين داخل المنزل







التربة ، وهو ممتط جوادا . وفي الحقل الخلفي ، ترى قطعان القماش مشدودة إلى أقواس ، وخيال مائة في زى راي السهام ، كما ترى بعض أهالي باريس يسرون على طول شاطئ السين . ويشمخ فوق جدران المدينة ، اللوفر القديم ، الذى كان مقرا لشارل الخامس . هذا المنظر تمكن رؤيته من نافذة منزل الدوق المعروف باسم بناية نسلة .

ويأتى شهر نوفمبر ، فيقوم الفلاحون بتسمين الخنازير بثمار البلوط قبل أن يذبحوها ، ويحفظوا لحومها للشتاء . والمنظر هنا يبين رجلا يسقط الثمار من الشجرة ، وهو من تصوير جان كولومب . ومنظر القنص في شهر ديسمبر ، يعد أجمل صور پول ليمبورج . ففي إحدى الأماكن المكشوفة في غابة فينسين ، يحقد الصيادون والكلاب بالخنزير الوحشى الذى تمكنوا من محاصرته . وفوق قم الأشجار ، يبدو السجن والأبراج السبعة لقصر فينسين ، الذى ولد فيه جان بيرى . أما شهر فبراير ، فهو صورة جامعة لمزرعة من مزارع العصور الوسطى في الشتاء . فالثلوج تغطي الحقول وأسطح المنازل بطبقة سميكة ، ويحيط بمنزل المزرعة وفنائها سور . وترى حظيرة الأغنام في الوسط ، وبراميل التبنيد ، ومحراث أو عربة يد ، وخلايا نخل ، وأبراج حمام من الحجر . وأحد جوانب المنزل مفتوح ، ليعين منظره من الداخل ، وهى عادة كانت متبعة في التصوير البدائي . وترى زوجة الفلاح جالسة أمام نار مشتعلة ، في انتظار زوجها الذى يرى مهرولا عبر الفناء ، وقد تدثر حتى أذنيه . كما يرى رجل آخر يدفع أمامه بحماره متجها نحو القرية . والمناظر تعلوها أنصاف دوائر تضم قرص الشمس ، وعلامات البروج .

### الكمال في الصور المصغرة

بلغ فن المينيآتير في فرنسا ذروته في « كتاب الزمن » . كان الإخوة نيمبورج هولنديين ، ولكنهم عاشوا في باريس ، وكانوا يصورون بأسلوب مدرسة باريس ، ولكنهم كانوا يصفون

على صورههم بعض القوة والحيوية اللتين يميزان التصوير في الفلاندرز ، موطن أخ جان بيرى ، دوق برجانديا .

وقد أورد الإخوة نيمبورج ، وجان كولومب المناظر الطبيعية في صورههم ، لا من قبيل الزخرفة ، بل كشيء واقعي حى ومتغير . وبالرغم من أنهم لم يكونوا يعرفون سوى القليل عن أبعاد المراتب ، إلا أنهم استطاعوا تقدير المسافة ، وأعماق الغابات ، وأبعاد التلال ، كما أنهم صوروا الحيوانات والطيور باهتمام يشوبه الحنان .



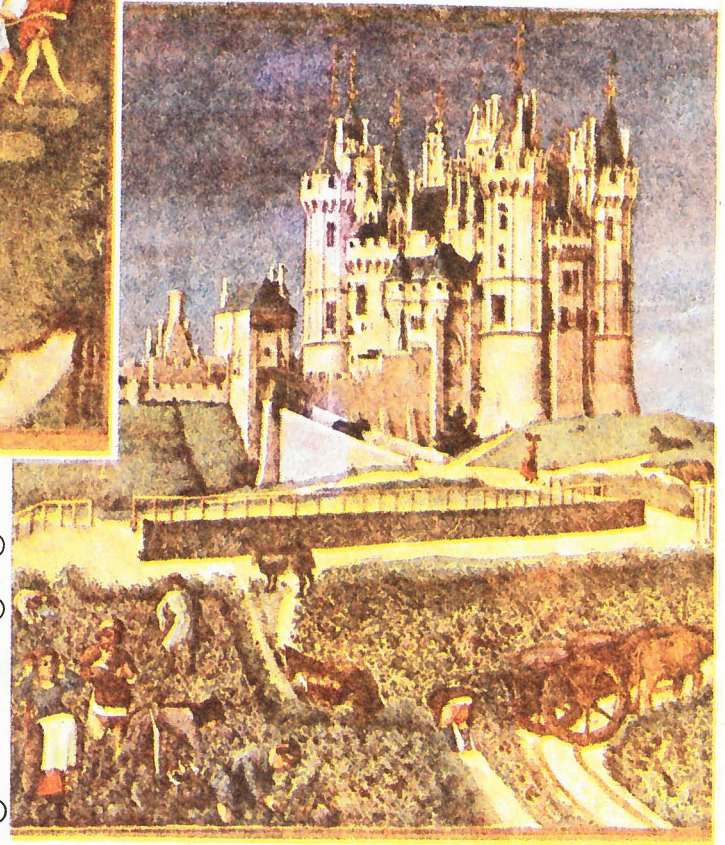
①

⑦ يوليو : جزصوف الغنم وحصد القمح قرب قصر پواتييه  
⑧ سبتمبر : جنى العنب في سومور - وهذا القصر العظيم ، أحد القصور القليلة التى بقيت حتى اليوم

⑤ مارس : حرت الحقول حول قصر لوزينان  
⑥ يونيو : إعداد التبن على نهر السين



⑦



⑧



# الهند

## هضبة الدكن

إن الدكن ، وهى هضبة عظمى مائلة فى اتجاه الشرق ، ومكونة من صخور قديمة جدا ، هى أقدم جزء فى الهند . والأنهار الطويلة ، ذات المسارات المتدرجة الانحدار التى تصب فى خليج البنغال The Bay of Bengal ، هى على النقيض تماما من المجارى المندفعة الشديدة التحدر ، للأنهار القصيرة التى تهوى من المساط المائية ، وخلال الأخاديد العميقة ، إلى بحر العرب .

وجبال الغات الغربية The Western Ghats هى أبرز الملامح الطبيعية فى شبه الجزيرة الهندية . فهى ترتفع فى الشمال ، إلى الجنوب من نهر تاپتى Tapti ، حوالى ١٠٠٠ متر ، ولكنها ترتفع إلى ما يربو على ٢,٦٦٦ مترا فى تلال نلجيري The Nilgiri Hills فى أقصى الجنوب . وأعلى المناطق فى هذه التلال ، تكسوها الغابات . وجبال الغابات الشرقية ، أشد انخفاضاً من الجبال الغربية ، وتتكون من عدد من الكتل الصخرية المنعزلة بعضها عن بعض . وهناك تلال باستات Bastat ، وتلال أوريسا Orissa إلى الشمال من كاكينادا Kakinada ، وهى مكسوة بالغابات الكثيفة ، ومثلها سلاسل فيندهييا Vindhya ، وساتپورا Satpura التى تمتد من الشرق إلى الغرب ، فى شمال هضبة الدكن .

## السهول

إن سهل الجانج الهندي مملوء بالغرين ، الذى يعتقد أن عمقه يبلغ ٢,٠٠٠ متر فى بعض المواضع . وينحدر هذا السهل فى اتجاه البحر انحدارا قليلا جدا بصفة عامة . وفى الشرق ، يميل نهر الجانج إلى الانحدار نحو البحر ، بما يزيد قليلا على ١٦٦ مترا فى مدى ١٦٠٠ كيلو متر . وفى الأحوال الطبيعية ، كانت السهول تنبت زراعات متنوعة ، كانت تعتمد أساسا ، على كميات الأمطار التى تسقط فوقها . ولم تلبث الغابات الكثيفة فى دلتا نهر الجانج ، أن تضاءلت ، وأخلت مكانها لمناطق غابات أقل كثافة فى أعلى النهر ، ثم فى النهاية لمناطق شجيرات متناثرة فى الشمال الغربى . ولكن ما بقى الآن هو القليل من الحياة النباتية ذاتها ، لأن وادى الجانج هو واحد من أكتف المناطق الزراعية سكانا فى العالم . وتقع مدينة دلهى الضخمة فى قلب هذه المنطقة . والجزء الكبير من وادى نهر السند الذى يجرى فى الأراضى الهندية ، قاحل جدا ، ويعرف باسم صحراء تهار The Thar Desert .

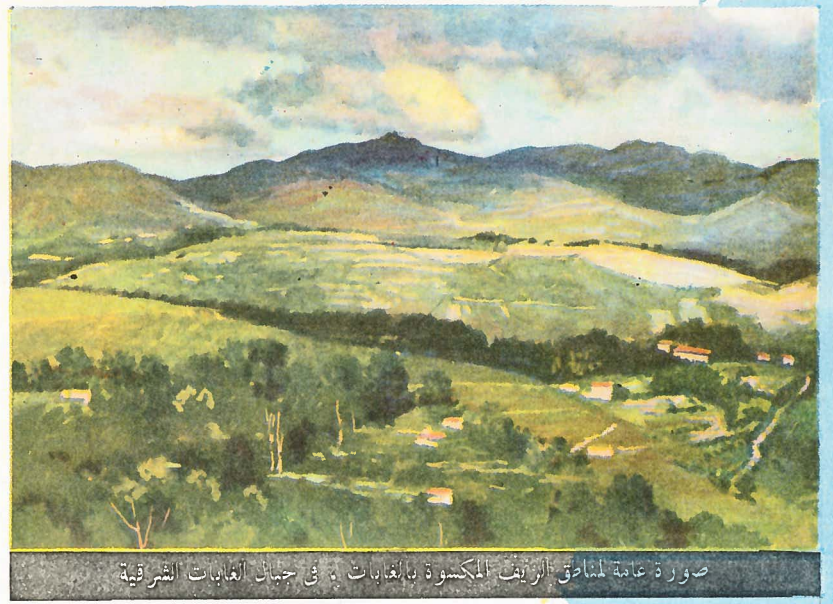
## المناخ

الهند ذات مناخ شديد الحرارة ، ولسقوط الأمطار فى المناطق غير الجبلية ، أهمية كبرى لبقاء الإنسان على قيد الحياة . ويتراوح سقوط الأمطار بين بضع بوصات فى السنة فى صحراء تهار ، وبين أكثر من ١٠٠٠٠ مليمتر فى جبال أسام Assam ، وهى إحدى المناطق الأكثر تعرضا للأمطار فى العالم . ويجمى سقوط الأمطار فى جميع مناطق الهند تقريبا فى فصل الصيف ، ونسبة تبلغ ٨٠ فى المائة ، ويستمر موسم سقوط الأمطار من يونيو إلى سبتمبر . ويحمل هذه الأمطار ، تياران هوائيان رئيسيان : أولهما يقترب من شبه جزيرة الهند ، آتيا من الجنوب الغربى ، ويصل الثانى إلى دلتا نهر الجانج ، آتيا من الجنوب . وتصل الأمطار إلى الساحل الغربى حول بداية شهر يونيو ، وإلى خليج البنغال فى أواسط هذا الشهر ، وبحلول شهر يوليو ، تنتشر فوق البلاد كلها تقريبا .

وتهطل الأمطار بغزارة على امتداد جبال الغات الغربية (فوق ٢٠٠٠ مليمتر) ، وتتناقص تدريجا كلما اتجهت إلى الشرق . ويمتد سقوط الأمطار الغزيرة فوق دلتا الجانج إلى جبال الهيمالايا ، ولكن سهل الجانج يغدو أكثر جفافا باطراد ، عند أعلى النهر . وموسم الأمطار هذا ، هو الذى يتيح للهند إعاشة تعدادها السكاني الهائل . ويحدث فى بعض الأحيان ، أن يقل سقوط الأمطار عن المعتاد ، ولا تكون لذلك ، أهمية كبيرة فى تلك المناطق التى يكون فيها التكثف Precipitation (من بخار المطر والثلوج) على درجة عالية ، ولكنه مسألة حياة أو موت فى تلك المناطق الأخرى ، التى يكون فيها سقوط المطر من القلة ، بحيث يكتفى فقط لزراعة المحاصيل . وكان يحدث أن يعقب عدم سقوط الأمطار ، حدوث القحط والجحاعة ، أما الآن ، وبعد إدخال نظام الرى فى مناطق متزايدة ، فقد تناقص كثيرا خطر التعرض لمثل هذه الكوارث .

## الشواطئ

يتكون الشاطئ الغربى للهند فى أقصى طرفه الشمالى ، وهو الواقع بين ران كوتش The Rann of Kutch ، وخليج كامباى The Gulf of Cambay ، من مساحات شاسعة من المنبسطة



صورة عامة لمناطق الريف المكسوة بالغابات فى جبال الغابات الشرقية

إن اتحاد الهند The Union of India ، هو أكبر وحدة سياسية فى شبه القارة الهندية . فإن مساحته تريبو على ٣,٠٥٣,٥٩٧ كيلومترا مربعا (حوالى ثلث حجم أوروبا) ، وتعداد سكانه ٥٤٦,٩٥٥,٩٤٥ نسمة ، وفقا لإحصاء عام ١٩٧١ (حوالى سبع سكان العالم) . وقد ظهر الاتحاد إلى الوجود فى عام ١٩٤٧ ، عندما أصبحت إمبراطورية الهند مستقلة ، وانقسمت إلى شطرين : الهند وباكستان .

## السلاسل الجبلية فى الشمال

لا تقع فى أراضى الهند ، سوى أجزاء منفصلة من جبال هيمالايا . وعلى الرغم من أن أعلى قمة ، وهى إيفرست Everest ، تقع فى نيبال Nepal ، فهناك قمم كثيرة ترتفع أكثر من ٦,٦٦٦ مترا فى الهند ذاتها ، وهناك جبالان هما ناندا ديبى Nanda Devi ، وكاميت Kamet ، يبلغ ارتفاعهما أكثر من ٨,٣٣٣ مترا .

وسلاسل الجبال الشمالية فى الهند ، حديثة العهد من الناحية الجيولوجية ، ويمكن مقارنتها فى العمر بغيرها من السلاسل الجبلية الكبرى فى العالم ، مثل سلسلة



المجرى الغربى الشكل الذى اتخذته كل من نهر السند ونهر براهماپوترا

جبال الألب Alps فى أوروبا . والسفوح الجبلية المنحدرة ، مغطاة غالبا بغابات كثيفة ، وتتوقف أنواع الأشجار فيها ، على خط العرض ، وسقوط الأمطار . والأشجار الخروطية ، والأشجار الدائمة الخضرة العريضة الأوراق ، التى تمتد من ارتفاع ١,٦٦٦ مترا ، إلى ٣,٦٦٦ مترا ، هى أكثر الأنواع المميزة التى توجد هناك . وفى المناطق الأكثر ارتفاعا ، توجد أشجار الوردية ، وأشجار العرعر ، والبتولا ، وتكسو الثلوج قمم الجبال على مدار العام .

## الأنهار

تنقسم أنهار الهند إلى نوعين رئيسيين : أنهار شبه الجزيرة التى تميل إلى الجفاف فى أوائل شهور الصيف ، والأنهار الأخرى التى تنبع من جبال الهيمالايا ، وهى السند ، والجانج ، وبراهماپوترا - وهى ذات جريان أكثر استمرارا ، ومن ثم فهى ذات قيمة أكبر للرى . ويؤدى ذوبان ثلوج جبال الهيمالايا فى فصل الربيع ، إلى توفير المياه فى شهور الجفاف الحارة ، قبل هبوب الرياح الموسمية .

## بعض الحقائق عن الهند

المساحة : ( باستبعاد كشمير وأسام ) : ٣,٠٥٣,٥٩٧ كيلومترا مربعا .  
أقصى الطول : ٢٧٢٠ كيلومترا  
أقصى العرض : ١٩٢٠ كيلومتر  
طول الشواطئ : ٥,٦٠٠ كيلومتر  
ارتفاع أعلى جبل : ( جبل ناندا ديبى ) يرتفع : ٨,٥٤٨ متر  
أطول الأنهار فى الهند : نهر جودافارى ويمتد : ١,٤٤٠ كيلومترا



# الناحية الطبيعية

الطينية المتولدة من حركات المد ، والتي تتداخل متدرجة حتى تمتزج بالقفار الرملية لصحراء تار . وفي الأماكن الأخرى ، على امتداد الشاطئ الغربي ، فإن مناطق الأراضي الواطئة شديدة الضيق . وهناك خلجان متعددة ، ولكن المرافئ الكبيرة نادرة ، على أن ميناء بومباي الكبير ، له وضعه البارز ، إذ يضم حوالي ٢١٥ كيلومترا مربعا من المياه المحمية طبيعيا . ويتمتع شاطئ الهند الشرق ، بنصيب أكبر من المنخفضات ، ويبلغ عرضه نحو ١١٢ كيلومترا في الجنوب ، وفي الشمال استطاعت دلتا كل من نهري جودافاري Godavari ، وماهانادي Mahanadi مراعاة منبسطة واطئة شاسعة . ويقع الطرف الغربي الأقصى لدلتا نهر الجانج في الهند أيضا



## الأقاليم الثلاثة الرئيسية

تتكون الهند من ثلاثة أقاليم طبيعية رئيسية . في الشمال ، تمتد الأراضي الهندية إلى داخل جبال هيمالايا Himalaya العظيمة . ويتكون الجزء الأكبر من البلاد ، من شبه جزيرة مثلثة الشكل هي المعروفة باسم الدكن Deccan . وفيما بين الاثنين ، يقع سهل الجانج الهندي Indo-Gangetic Plain الشاسع ، الذي يغطيه الغرين Alluvium ، أو التربة المرسبة من الفيضان ، والتي تتصرف عن طريق نهر السند Indus ونهر الجانج Ganges .





315A









مبين هنا بعض أنواع الكلاب الموجودة في العالم ، وتشتمل ثلاثة أنواع من سلالات الكلاب المستأنسة

## بعض التلاخيص المثالية

دينينجو ( كانهيس دينجو *Canis dingo* ) : لونه بني مائل إلى الاحمرار الباهت ( انظر الصفحة السابقة ) . ويوجد في أستراليا ، ولكن نما لاشك فيه ، أنه ليس من حيوانات البيئة المحلية ، وربما أدخله الأستراليون الأوائل من آسيا ، عندما غزوا القارة منذ آلاف السنين ، وأصبح منذ ذلك الحين ، حيوانا برياً . وقد استؤصلت شأفة الدينينجو من مناطق شاسعة بأستراليا ، بسبب الخسارة التي يسببها لمراعى الماشية . ويعتقد بعض علماء علم الحيوان ، أن أصل الكلاب المستأنسة يشبه الدينجو كثيراً .

الذئب ( كانيس لوپس *Canis lupus* ) : أكبر الكلابيات البرية ، وقد يبلغ ارتفاعه ٨٣ سنتيمترا عند الكتف . وفراؤه غالبا رمادي اللون ، تشوبه صبغة حمراء خفيفة ، ولكن لون الذئاب الموجودة في جرينلاند وسيبيريا أبيض . وتوجد ذئاب سوداء في جنوب الولايات المتحدة . وتصلطاد الذئاب في جماعات شتاء ، فهي تهجم

وقتل الحيوانات الكبيرة ، مثل الأيائل ، والحراف ،  
والماشية ، ونادرا ما تهاجم الإنسان ، وتفرق الجحاعات في  
الصيف والربيع إلى أزواج ، للتكاثر .

وتوجد الذئاب في أوروبا ، وآسيا ، وأمريكا الشمالية ، ولكنها استؤصلت في معظم أوروبا . وكانت الذئاب تعيش في سكتلند وأيرلند ، في القرن الثامن عشر .

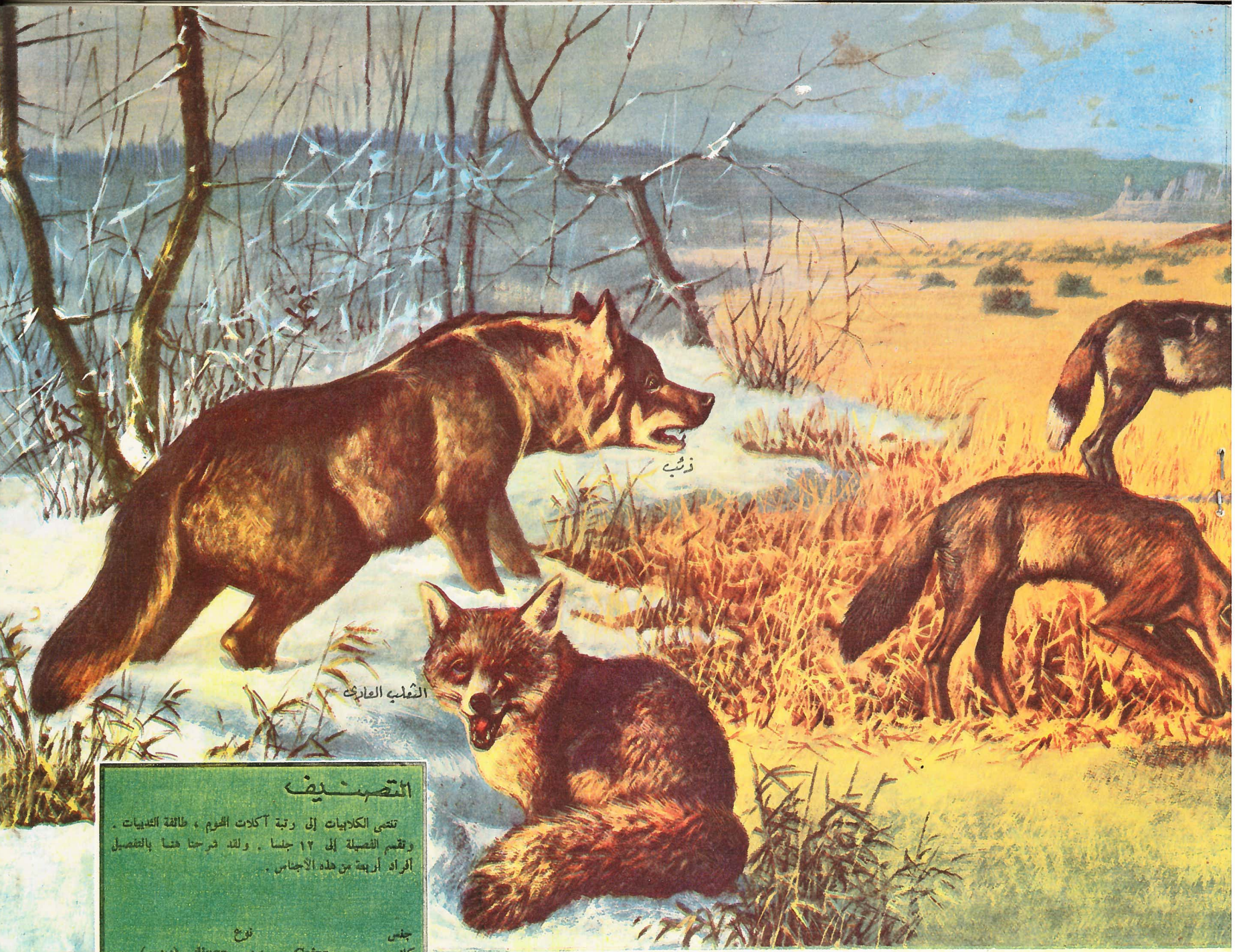
الكلب المستأنس ( كانيس فاميليارس *Canis familiaris* ) : ينظر إلى جميع الكلاب المستأنسة ، على أنها تنتمي لنوع واحد ، على الرغم من اختلافها في الشكل الخارجي ، أكثر من جميع أفراد كانيدي . وقد استحدث هذا النوع ، تحكم الإنسان في تكوين وإنتاج سلالاتها ، إذ أنتجت سلالات الكلاب لأغراض مختلفة ، كالصيد ، والرعي ، وحراسة الأغنام والماشية . وحديثا كحيوانات أليفة ، ترافق الإنسان . لقد تم استئناس الكلاب منذ الأزمان القديمة ، وعثر على حفرياتهما مع إنسان العصر الحجري . هذا ، ولا يزال أصلها غامضا ، فمن العلماء

من يصّر على أن الذئب هو سلف الكلب المستأنس ، ومنهم من يقول إنها انحدرت من كلب برى شبيه بالدينجيو ، ولكنه انقرض الآن .

ابن آوى Jackal (كانيس أوريوس *Canis aureus*):  
ابن آوى حيوان لونه أصفر مائل إلى الرمادى ، يوجد  
فى شمال أفريقيا ، والهند ، والأجزاء الغربية من الهند ،  
حتى جنوب روسيا . ويحدث ضجيجاً ، وقد يظل يعوى  
طوال الليل ، مسبباً عدم النوم للذين لم يعتادوا على ذلك ،  
ويقتل ابن آوى الخراف الصغيرة ، والماعز ، ويشن  
غارات على حظائر الدجاج ، ولكنه لا يهاجم الحيوانات  
الكبيرة ، ويخاف الإنسان . ويأكل الجيفة كذلك ، وحتى  
الثمار البنية والفواكه . ويقال أحياناً إن ابن آوى يشترك  
مع الكلب المستأنس فى سلفه ، ولكن هذا بعيد الاحتمال ،  
لأن جمجمته وأسنانه ، تختلفان عن تلك التى للكلب  
المستأنس .

ذئب امریکی Coyote ( کانیس لاترانس *Canis*





### التصنيف

تنتمي الكلابيات إلى رتبة آكلات اللحوم ، طائفة الثدييات .  
وتقسم الفصيلة إلى ١٢ جنسا . ولقد شرحنا هنا بالتفصيل  
أفراد أربعة من هذه الأجناس .

جنس	نوع	الاسم
كلابيس	Cains	ديجور (دينجر)
»	lupus	ذئب
»	familiaris	فاميلياريس (كلب مستأنس)
»	aureus	أوريس (ابن آوى)
»	latrans	لاترانس (ذئب أمريكي)
فولبس	Vulpes	فولبس
»	vulpes	(الثعلب العادي)
ميجالوتيس	Megalotis	زردا
»	zerda	(فترك)
ليكاون	Lycan	ليكاون
»	pictus	(كلب صيد رعن)

كلبين . والأذنان كبيرتان ، ومستديرتان ، وذيله  
كث . وتوجد هذه الكلاب في سقانا أفريقيا المفتوحة .  
وتصطاد في جماعات أعدادها كثيرة ، تتراوح ما بين  
٣٠ و ٤٠ ، والتياقيل بمختلف أنواعها ، هي فرائسها  
العادية ، كما أنها تصطاد أيضا الخراف .

ملحوظة : ابتغاء تبسيط الموضوع للقارئ ، قد وضعت  
كلابيات الصورة مع بعضها بعضا في خلفية واحدة .  
ومن الطبيعي ، أنها توجد في الواقع في جهات مختلفة من  
العالم .

مثل الثعلب الفضي ، والثعلب الهلا تيني ، غالبية الثمن جدا ،  
وهي تربي الآن في الأسر من أجل فرائسها .

ثعلب فينيك ( أبو صوف ) Fennec Fox  
( ميجالوتيس زردا Megalotis zerda ) : أصغر  
الكلابيات ، ويبلغ ارتفاعه عند الكتف ٢٠ سنتيمترا .

وهو حيوان جميل ، صغير ، له أذنان كبيرتان  
جدا ، ولون فرائه رمادي بني ، وثعلب فينيك حيوان  
صحراوي ، يوجد في شبه جزيرة العرب ، ومنطقة  
الصحاري . ويفترس الثدييات الصغيرة ، والطيور ،  
والحشرات ليلا . ويحتمى أثناء حرارة النهار في جحور ،  
ويمكن استئناسه ، وجعله حيوانا أليفًا جذابا .

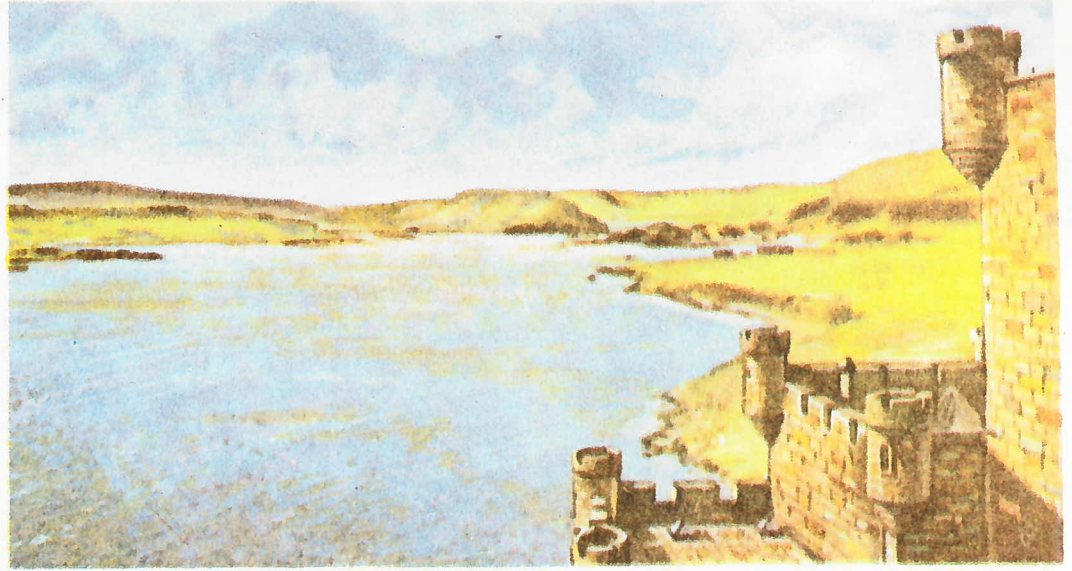
كلب الصيد الرعن ( ليكاون پيكتس Lycan pictus ) :  
واحد من أعجب الكلابيات البرية منظرا ، وكذلك من  
أكبرها حجما ، ويبلغ ارتفاعه عند الكتف ٦٣ سنتيمترا .  
وتوجد على فرائه علامات سوداء ، وبيضاء ، وبنية  
ذات نماذج غير منتظمة ، وقلما توجد بشكل واحد على

latrans : الذئب الأمريكي نوع من الذئاب الصغيرة ،  
التي كانت تنتشر في براري أمريكا الشمالية يوما ما .  
ويتغذى على الطيور ، والحيوانات الصغيرة ، وكذلك على  
الجيفة ، والفواكه . وفي الواقع ، فإن عادات غذائه  
تشبه تلك التي لابن آوى .  
ويمكن استئناس الذئب الأمريكي بسهولة عن معظم  
الكلابيات .

الثعلب العادي ( فولبس فولبس Vulpes vulpes ) :  
الثعلب هو العضو الأوحيد البري من فصيلة كانيدي ، الذي  
يعيش في بلاد مزدحمة بالسكان مثل بريطانيا . ويوجد  
في جميع أنحاء أوروبا ، وينتشر حتى آسيا ، ولقد أدخله  
الإنسان إلى أستراليا ، حيث يعتبر هناك الآن وباء .  
والثعلب مصدر إزعاج كبير لمربي الدواجن ، ولكنها  
تأكل أعدادا كبيرة من الجرذان ، وتفترس الأرانب ،  
والطيور ، والضفادع . وثعلب أمريكا الشمالية الأحمر ،  
أكبر قليلا من الثعلب العادي . وفراء الأنواع الملونة ،



# هبرديز الداخلية



سكاي : بحيرة دونفيجان كما تبدو من القلعة

وقدم إلى جزيرة أيونا ، حيث أسس جماعة دينية . وقد قال قبل موته بقليل ، أى بعد أن رحل إلى الجزيرة بأربع وثلاثين سنة « إلى هذا المكان ، رغم صغره وفقره ، سيواجه بالعرفان ، ليس ملوك سكتلند وشعبها فحسب ، بل حكام الأمم المتبربرة والبعيدة ، وشعوبها كذلك ! » لقد صح هذا فعلا ، فقد استمر الحجاج يقدون إلى الجزيرة عدة قرون . ويرجع تاريخ أطلال الجزيرة وديرها إلى القرن الثاني عشر .

وعندما وافت المنية سانت كولومبا ، رغب كثير من الناس الذهاب إلى أيونا وحضور جنازته ، ولكن عاصفة عاتية منعت سفنهم من عبور المضيق المائي المؤدى إليها ، ولم يستطع المشيعون الوصول إليها ، ولذلك دفن في هدوء - كما كان يود - ومن حوله الإخوة الرهبان .

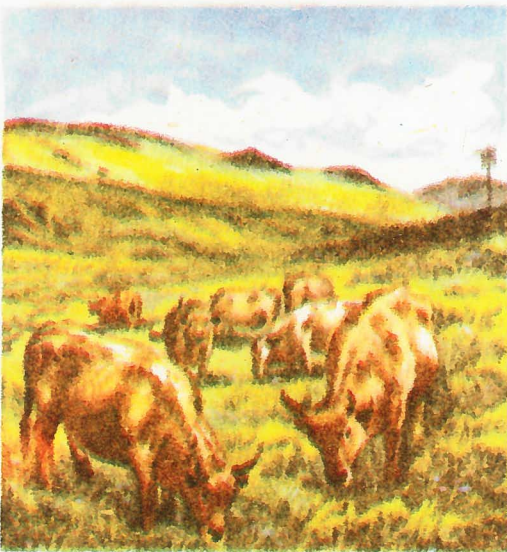
## كهف فنجال ، والرمال المغنية

لا يزيد طول جزيرة ستافا عن ١,٢ كيلومتر ، وعرضها عن نصف كيلومتر . ولكنها شهيرة بكهوفها العجيبة . وأشهر هذه الكهوف هو كهف فنجال Fingal ، الذى تنبعث منه أصوات تشبه قرع الطبول فى بعض الأحيان ، بسبب أعمدته الصخرية الرائعة . وهذه الأصوات العجيبة ، هى التى أوحى إلى مندلسون بوضع موسيقاه الشهيرة ، كهف فنجال .

أما جزيرة إيج Eigg ، فهى واحدة من الجزر الصغيرة ، ويقع على ساحلها الغربى خليج ليغ I. aig . وفى هذا السهل ، تثن الرمال وتقعقع ، عندما تطأها قدم . أما عندما تكون الرمال رطبة ، فإنها تلوذ بالصمت .

وقد رأى بعض الملاك فى أوائل القرن التاسع عشر ، أن يحولوها إلى مراعى للأغنام ، مما حطم حياة كثير من السكان ، فقل عددهم بسرعة . وعدد سكان الجزر اليوم قليل جدا ، ولكن السائحون من جميع أنحاء بريطانيا ، ومن خارجها ، يقدون لزيارة هذه الجزر الجميلة كل عام ، لكى يستمتعوا برياضة صيد السمك ، وتسلق الجبال هناك .

تربى ماشية الجبال على بعض الجزر



وتتبع لإنفرنس Inverness ، كل من سكاي والجزر الصغرى ، أما بقية الجزر ، فتتبع أرجيلشاير Argyllshire . ومعظم الجزر صخرى وجبلى ، بها طبقات من الخث ( اللب النبائى ) ، وتربة زراعية فقيرة ، ولا سيما فى السواحل الشرقية . وترعى ماشية الجبال وأغنامها فى هذه الجزر ، ويكسب كثير من سكانها عيشهم من نسج الصوف . ويقطر الويسكى فى كثير من الجزر ، ولا سيما لازل ، حيث يعطى الخث الذى يستخدم فى غلى الشعير ، نكهة خاصة للويسكى .

## جزيرة الضباب

سكاي أو جزيرة الضباب ، هى أكبر جزر هبرديز ، ويعرف الناس هذه الجزيرة أكثر من غيرها ، لارتباطها بالأمير تشارلز لإدوارد ستيوارت ، الذى فر من سكتلند هاربا إليها ، مختفيا فى زى وصيفة فلورا ماكدونالد ، بعد ثورة الأربع والخمسين . وقد ظل النرويجيون يسيطرون على هذه الجزر عدة قرون ، ولم تضم إلى سكتلند ، إلا فى نهاية القرن الثالث عشر . ولا تزال كثير من أسماء الأماكن فى سكاي ، تحمل هذا الأثر الاسكتلندى . ويقال إن كومة من الحجارة فوق قمة أحد الجبال ، تحدد موقع مقابر الأمراء النرويجيين . ويفد متسلقو الجبال ، من جميع أنحاء بريطانيا ، لتسلق جبال سكاي ، وردكويلز ، وبلاك كويلز .

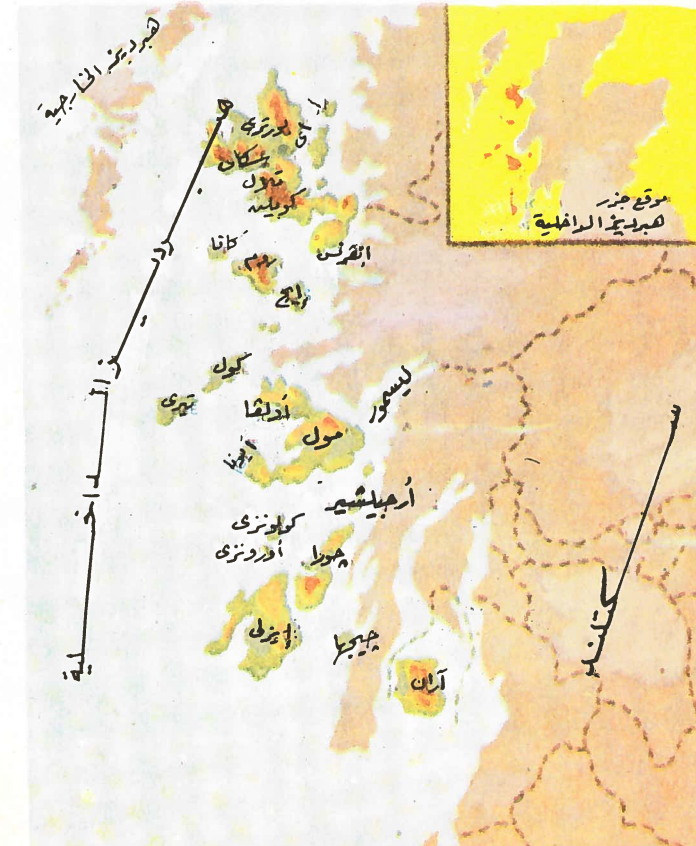
وكانت قلعة دونفيجان Dunvegan فى سكاي ، مقر أسرة ماكلويد منذ القرن الثالث عشر . ولا يزال لواء أسرة ماكلويد محفوظا بها ، وتقول الأسطورة إن إحدى الجنيات لقت به الطفل وريث الأسرة ، وغنت له إحدى أغنيات المهدي . كما يقال إن هذا اللواء يدفع الخطر عن الأسرة ، إذا رفعته فى أيام شدتها .

## أيونا

فى عام ٥٦٣ م . غادر سانت كولومبا جزيرة أيرلند ،

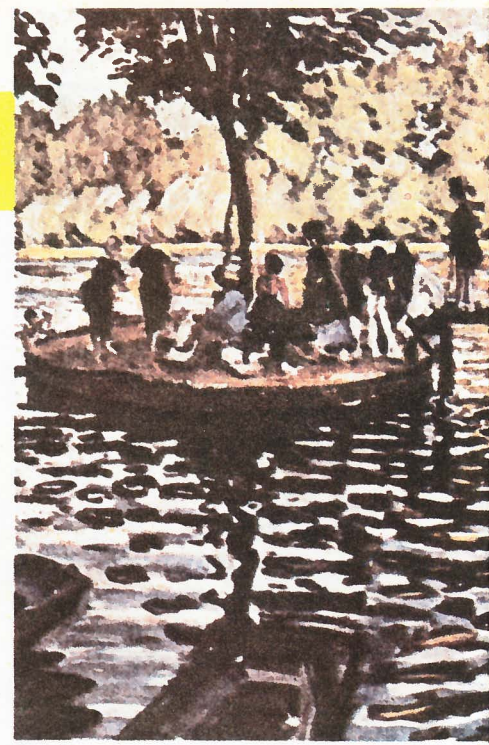
تمتد بالقرب من الساحل الغربى لاسكتلند ، سلسلة من الجزر ، بعضها صغير ، وبعضها كبير ، وهذه هى جزر هبرديز Hebrides ، أو الجزر الغربية ، وهى تنقسم عادة إلى هبرديز الخارجية ، وهبرديز الداخلية ، القريبة من سكتلند .

وتشمل هبرديز الداخلية جزر سكاي Skye ، والجزر الصغرى ( كانا Canna ، وسانداى Sanday ، وروم Rhum ، وإيج Eigg ، ومك Muck ) ، وجزر كول Coll ، وتيرى Tiree ، ولزموور Lismore ، ومول Mull ، وأولفا Ulva ، وستافا Staffa ، وأيونا Iona ، وكيرارا Kerrera ، وجزر سلات Slate ، وكولونزى Colonsay ، وأورونزى Oronsay ، وسكاربا Scarba ، وجورا Jura ، وإزلى Islay ، وچيجا Gigha .





## كلود مونيه والتأثيرية «الجزء الثاني»



«البركة» ١٨٦٩ تفصيلية (متحف متروبوليتان للفن بنيويورك)

ولم تقتصر مصائب مونيه على هذا القدر ، بل زاد عليها أنه في عام ١٨٦٥ ، وبينما كان يعمل في غابة فونتينيلو ، أصيب إصابة جسيمة في ساقه ، وذلك لأنه ، على حد قوله ، « أراد أن يقي بعض الأطفال من الإصابة بقرص من البرونز ، كان بعض الإنجليز الأغنياء يلعبون به » . ولكنه ، وبعد فترة نقاهة قصيرة ( كان بازيل خلالها يرسم له صورة أسماها « مونيه طريح الفراش في الفندق » ) بدأ يعمل بما تعود عليه من انهماك ، في لوحته : « إفطار فوق العشب » ، وهي اللوحة التي شغلته ذلك الصيف . وفي صيف



« كاميل والجرو » ١٨٦٦ ( مجموعة بول، زيورخ )

كان مونيه Monet يعيش على الكفاف ، وقد اضطر لغض النظر عن الأمل الذي كان يراوده في الحصول على إيرادات ثابتة من والديه ، ما دام أنه كان يحيا تلك الحياة التي اختارها . كان ما يريده ، هو أن يتمكن من التصوير بلا انقطاع ، يوما بعد يوم ، في الهواء الطلق . ومع ذلك ، وبعد ما يقرب من عشر سنوات قضائها في باريس ، لم يتمكن من أن يبيع أكثر من ست لوحات . ومن وقت لآخر ، كانت لوحاته تقبل للعرض في صالون أكاديمية باريس ، بل لأنها كانت تلقى إعجابا هناك ، ولكنها في أغلب الأحوال كانت ترفض ، الأمر الذي ملأ نفسه اشمئزا ، فقرر ألا يعود للاشتراك بعمله ثانية في المعرض .

### الديون

في عام ١٨٦٨ دعى مونيه ( بناء على توصية من صديقه القديم ومعلمه بودان ) ، للاشتراك في معرض دولي كبير ، لصور البحر في الهاافر . وقد منح مونيه ميدالية فضية في هذا المعرض ، ومع ذلك ، لم يستطع أن يبيع شيئا . وبدلا من أن يشعر بهدوء البال ليتفرغ لعمله ، كان أصحاب المساكن التي يقيم فيها يطردونه منها الواحد بعد الآخر ، وهم ساخطون عليه – وفي إحدى المرات ، كان السبب هو الضوضاء التي كانت تنبعث من مسكنه أثناء حفلة تنكرية أقامها في باريس مع بازيل – غير أن السبب الغالب كان عجزه عن دفع الإيجار المستحق عليه . وكان معنى ذلك أنه أصبح دائم التنقل ، من باريس إلى إحدى القرى المجاورة على ضفاف السين ، ثم شمالا إلى مصب النهر ، وساحل بحر المانش ، ثم العودة من نفس الطريق . وفي بعض الأحيان ، كان الدائنون يحجزون اللوحات التي في مرسمه ، ويبيعونها بأسعار بخسة للغاية . وكان مونيه أحيانا أخرى ، وهو كاره أن يرى أعماله تقع بين أيدي دائنيه ، كان يمزق اللوحات إربا ، حتى إنه في إحدى هذه المناسبات ، مزق ٢٠٠ صورة من صوره .

« انطباع » ١٨٧٢ ( متحف بارموتان ، باريس )



عام ١٨٦٧ ، ولعله كان أسوأ ما مر به من أعوام ، فقد قوة إبصاره لفترة ما . وبعد ذلك بثلاث سنوات ، وقبل أن يتمكن أخيرا من الزواج من كاميل Camille بشهر واحد ، وهي الفتاة التي أحبها طيلة السنوات الأربع الماضية ، اندلعت الحرب الفرنسية البروسية ( ١٨٧٠-١٨٧١ ) . وعندما أعلنت فرنسا التعبئة العامة ، فر مونيه إلى إنجلترا ، واضطر لترك زوجته في فرنسا . وفي شهر نوفمبر ١٨٧٠ فقد أعز أصدقائه ، فريدريك بازيل Frédéric Bazille ، إذ قتل في العمليات الحربية في « بون لارولاند » ، وهو لا يتجاوز التاسعة والعشرين من عمره . وقد عاد مونيه إلى فرنسا عن طريق هولند ، في أواخر العام التالي .

### التأثيرية

اكتسب مونيه ، من خلال أشق الطرق ، مهارة لم تفارقه أبدا ، وذلك بمداومته على إجراء التجارب في التصوير ، مهما كانت حالته أو ظروفه . كانت الأدوات اللازمة للتصوير ، لا تقل أهمية لديه عن الطعام . وفي صيف عام ١٨٦٩ ، ولم يكن يحول دون الموت جوعا ، سوى الخبز الذي كان رينوار يسرقه له ، لم يكن يفكر إلا في الصورة التي كان يريد أن يرسمها





العقد الصخري ، إقريبات ١٨٨٦ ( مجموعة دوران روبيل ، باريس )

### مأسهلها صنة !

ظل مونيه يعلم نفسه التعبير عن كل شيء في الطبيعة ، تعبيراً مطابقاً للواقع بالألوان ، باذلاً في سبيل ذلك كل ما وسعه من جهد ، لوحة بعد الأخرى . وفي أواخر السبعينات ، كان يستخدم عينيه ، تماماً كما يستخدم المصور الفوتوغرافي الماهر آلة تصويره . والواقع أن مونيه ربما قد تأثر بفن التصوير الفوتوغرافي الذي كان في ذلك

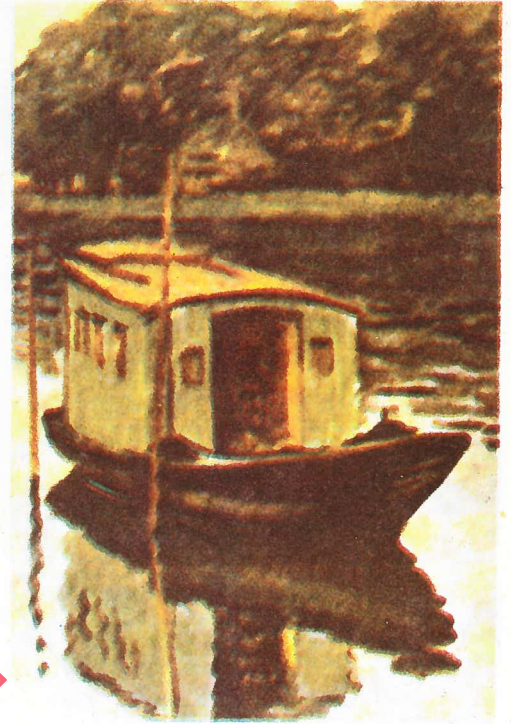


لذلك الجزء الجميل من شاطئ النهر ، الذي كان المتزهدون يقصدونه للاستحمام والمعروف باسم « البركة » . وقد قام بعمل ثلاث صور غاية في الدقة ، للضوء الساقط على مياه هذا الجزء من النهر ، ومع ذلك فإنه يقول عنها : « إنها كروكيات رديئة » . وهذه الصفة من نقد الذات ، لم تفارق مونيه طيلة حياته . وفي أخريات أيامه ، قام بتدمير العديد من الصور لأنها لم ترقه ، تماماً كما كان يفعل بها ليحول دون وقوعها في أيدي دائئيه .

وفي صباح أحد أيام الربيع من عام ١٨٧٢ استقل مونيه قارباً ، وخرج به إلى ميناء الهافر ، وصور ما شاهده بعينه ، ولا شيء أكثر من ذلك - صور الشمس وهي تتوهج من خلال الضباب فتكسبه لونا بنياً ، كما لو كان قد دون ملاحظاته تدويناً دقيقاً ، لا بالكلمات ، ولكن بالألوان ، معبراً عن مدى « تأثره » بالمشهد الذي أمامه . ولذلك فقد أطلق على تلك اللوحة اسم « انطباع Impression » . ومهما يكن من أمر ، ففي اللحظة التي أتم فيها اللوحة لم يجد أمامه مكاناً يعرضها فيه ، إذ كان المكان الوحيد الذي كان الفنانون يستطيعون فيه عرض أعمالهم ، كان هو ذلك الصالون التقليدي الذي لم يكن مناسباً للفنانين الشباب أو المبتدئين .

وقد وجدت هذه المشكلة حلاً لها في العام التالي ، عندما شكلت ما عرف وقتذاك باسم « الجمعية التعاونية مجهولة الاسم للفنانين » ، وكان إلحاح مونيه هو العامل الرئيسي في تشكيلها . كان أعضاؤها مجموعة من الفنانين ، الذين ظلوا يتقابلون ويتحدثون في مقاهي باريس زمناً طويلاً ، وكان من بينهم ، فضلاً عن مونيه ، أصدقاؤه سيزان Cézanne ، ورينوار Renoir ، وسيسلي Sisley ، وكذلك مصوران آخرون أكبر من هؤلاء سناً بقليل وهما بيزارو Pissarro ، وديجا Degas .

وفي عام ١٨٧٤ أقامت تلك الجمعية ، أول معرض لها ، وكان يضم لوحة مونيه « انطباع » . ولكن المعرض فشل فشلاً ذريعاً ، كما فشل المعارض التالية اللذان

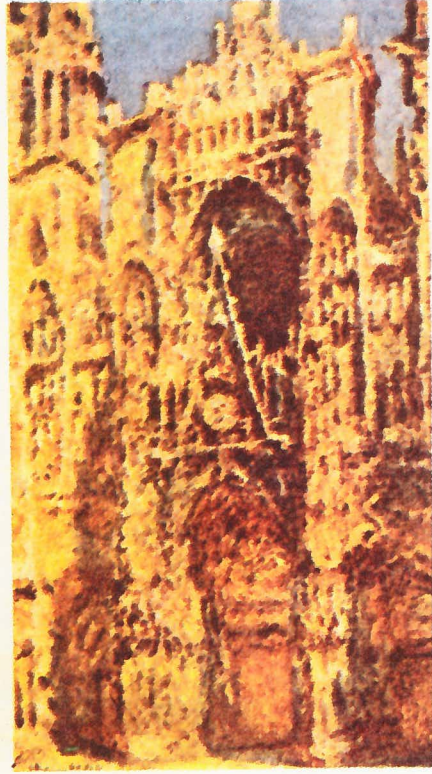


الرسم العام ، حوالي ١٨٧٤ تفصيلية ( متحف ريجيك ، أوترلو )

أفيا في عامي ١٨٧٦ و ١٨٧٧ . لقد انهال النقاد ، وكذلك الجمهور بالسخرية ، على فن لم يفهموه ، وأطلقوا على المجموعة اسم « الانطباعيين » ، على اسم لوحة مونيه ، إمعاناً في السخرية بهم . وقد دام هذا النقد العنيف عدة سنوات . وفي محاولتين قام بهما الفنانون التأثيريون لبيع لوحاتهم بالزاد في أحد فنادق باريس ، لا قوا نفس المصير الذي لاقوه في معرضهم ، وزاد عليه أن اضطروا لاستدعاء رجال الشرطة للسيطرة على هتافات الجمهور العدائية . ومع ذلك ، فإن الاسم السيئ قد يكون أحياناً أفضل من لا شيء ، فقد تناهت إلى أسماع بعض الهواة بعيدى النظر ، أخبار هؤلاء التأثيريين ، وأظهروا اهتماماً بأعمالهم . وكان من نصيب مونيه ثلاثة من هؤلاء ، أحدهم دوران روبيل التاجر ، والاثنان الآخرون من الهواة وهما إرنست هوشيديه ، وفكتور شوكيه . غير أن رد الفعل العام كان لا يزال يصف هذا الاتجاه الفني بأنه « تحرر في الفن ، واستسهال للصناعة . . . وإن ورق الجدران . . . لا أكثر إتقاناً من صورة البحر ! » .

« زهور الخشخاش البرية » ١٨٧٣ ( اللوفر ، باريس )





كاتدرائية روان ؛ من اليسار إلى اليمين : في الصباح الباكر - أثناء النهار - في ضوء الشمس - الواجهة الغربية - الواجهة عند الغروب . صورت كلها في عام ١٨٩٤  
( متحف الفنون الجميلة ببوسطن ، مجموعة الكونتيسة مونفورت ، المتحف القوي للفنون بواشنطن )

شجرة ، لأصر على أن يحضروا له واحدا ليرسمه . وفي إحدى المرات ، استدعى نجارا وطلب منه أن يجرده له شجرة بلوط من براعمها . وفي عام ١٨٧٩ توفيت كاميل ، وحزن عليها مونييه حزنا شديدا ، ومع ذلك فقد اعترف فيها بعد بقوله : « إن الألوان هي شغلي الشاغل طوال اليوم ، وهي مبعث بهجتي وعذائي ، لدرجة أنني وأنا جالس بجوارها ، وهي على فراش الموت ، تنهت لنفسي وأنا أركز أنظاري على صدغها ، وأخذت تلقائيا أحلل الألوان التي كان يلقيها شبح الموت على وجهها الساكن » . كان من المحتمل أن يصل مونييه إلى طريق مسدود في ذلك الوقت ، إذ لم يعد أمامه ما يستطيع أن يفعله ، للانتقال من أسلوب كان يرى أنه قد وصل به إلى حد الكمال . وقد واجه أصدقاؤه نفس المشكلة ، ولذلك هجروا التأثيرية Impressionism .

ويقول سيزان : « إن مونييه ليس سوى عيني ، ولكن تالله أي عيني هما ! » وقد كان ما اتسمت به عينا مونييه من قوة إدراك تميزتا به عن غيره ، هو السبب الذي جعله يستمر في تصوير الانطباعات الفعلية إلى النهاية دون أن يشعر بالملل من عمله . وقد رأينا كيف أنه كان ينظر أولا إلى الضوء في كل شيء يرغب في تصويره . وعندما انتابه الكبر ، وأصابته الشهرة والغنى ، وعندما اقتربت نهايته وأصبح أعمى تقريبا ، لم يكن ليستطيع أن يذكر اللون الذي يستخدمه بالنظر إلى رقعة القماش ، وإنما كان يرى الطبيعة مباشرة كمساحات من الضوء ، ولكن الضوء في الخلاء يتغير من لحظة إلى أخرى ، ومن فصل إلى آخر ، وقد أراد مونييه أن يسجل كل تغيير يطرأ عليه ، كلما سقط على كوم من القش ، أو واجهة كاتدرائية ، أو انعكس على سطح مياه الحديقة التي أعدها لنفسه لتكون مسكنه الأخير في چيشرني . وكان معنى ذلك أن يظل يعمل في الهواء الطلق ، مهما كانت الأحوال الجوية عاصفة ، أو محملة بالرياح . غير أن مونييه عندما توفي في عام ١٩٢٦ ، كان قد صور كثيرا من المجموعات التي تبين هذا التسلسل في الضوء ، وكان من بينها أكثر من عشرين لوحة لكاتدرائية روان ، وعشرات من اللوحات الأخرى ، لعل أكثرها تعبيراً هي « زنبق الماء » .

الوقت جديدا ومثيرا . وكان يعتبر أن التصوير بالفرشاة ، مثله كمثل التصوير الفوتوغرافي ، أبعد من أن يكون صنعة سهلة . إن كل لوحة كانت تعني دراسة طويلة ومفصلة للموضوع . ولما كان الماء من أحب الموضوعات إليه ، فقد أقام في عام ١٨٧٢ « مرسما عائما » خاصا ، قال عنه « إنه يشبه كوخا يستطيع الإنسان أن ينام فيه . وقد عشت فيه مع أدوات رسمي ، وأنا أراقب تأثيرات الضوء المتغيرة مراقبة دقيقة » . كان مونييه لو طلب منه أن يرسم فرعاً يحمل برتقالا ، كما طلب ذلك منه دوران رويل في عام ١٨٨٣ ، لما رسم سوى البرتقال الحقيقي ، وقد أحضر معه فعلا أثناء عودته من رحلة في الجنوب الفرع المطلوب من شجرة البرتقال ، ثم كتب يقول : « ولكن البرتقال كان قد جف . سأشرح في تصوير البرتقال عندما أعود إلى الجنوب » . ولو أنه طلب منه أن يرسم فرعاً عاريا من



« زنبق الماء » في حديقة چيشرني « ١٩٠٥ (مجموعة ديمز تيلور ، بنيويورك)



# التحرر من الخوف

لإنتاج سلاح أشد تدميرا - القنبلة الهيدروجينية، التي أجري اختبارها في عام ١٩٥٢. وفي العام التالي، أعلن الإتحاد السوفييتي أنه أيضا قد توصل إلى صنع القنابل الهيدروجينية. لقد كان سباق التسلح قائما. وتسبب عدم الثقة بين القوتين الأعظم، في تسابقهما إلى إنتاج أسلحة أكبر، وأشد فتكا، بتكاليف خيالية، للإبقاء على توازن الخوف. ولقد صرح أحد الثقات بأنه « في حوزة الولايات المتحدة والإتحاد السوفييتي من القوة النووية، ما يمكنها فيما بينها، من تدمير العالم عدة مرات ».

قاذفة جناحاها على شكل دلتا، تابعة للسلاح الجوي السوفييتي

في ذلك الوقت، كان الإتحاد السوفييتي لا يزال حليفا لبريطانيا والولايات المتحدة. وكان من المأمول أن يظل حليفا لها في الصراع، لتحرير العالم من الخوف. وبعد الحرب مباشرة، أنشئت منظمة الأمم المتحدة The United Nations Organisation؛ وبالرغم من أن الإتحاد السوفييتي أصبح عضوا في هذه المنظمة، إلا أن التعاون بين الحلفاء السابقين، لم يكن تاما في كثير من الأوجه التي كان يظن أنها لازمة لتحرير العالم من الخوف.

## التهديد النووي

على الرغم من أن بريطانيا كانت رائدة في اكتشاف كيف تحرر الطاقة الذرية، إلا أن الولايات المتحدة كانت تحتفظ بأسرار صنع القنبلة الذرية. ولقد صنعت القنبلة الأولى في يوليو ١٩٤٥ بلوس ألاموس Los Alamos. ثم قام الإتحاد السوفييتي بتفجير قنبلة ذرية في ١٩٤٩. وفي هذه الأثناء، اكتشف العلماء الأمريكيون، طريقة

التحرر من الخوف، من الخوف ومن أهوال الحرب. لقد كان هذا آخر أربع حريات أساسية ذكرها الرئيس روزفلت في خطابه الشهير إلى الكونغرس الأمريكي. ولتخليص العالم من الحرب، فإنه قال: « يلزم تخفيض التسليح على المستوى العالمي، إلى درجة لا يمكن عندها لأية دولة أن تكون في وضع يمكنها من القيام بفعل عدواني على جيرانها - في أي مكان من العالم ».

## أول قنبلة ذرية

إلى أي مدى تقدمت البشرية تجاه هذا الهدف، منذ أن أُلقيت تلك الكلمات الشجاعة المتفائلة في يناير ١٩٤١؟ لقد كانت أوروبا وقتئذ مشتبكة في الحرب، ولم يكن الهجوم قد تم على ميناء بيرل هاربور Pearl Harbour، وبذلك لم تكن الولايات المتحدة قد دخلت بعد أشد الحروب تدميرا وفتكا في التاريخ. ولقد انتهت هذه الحرب على نحو مفاجئ ومروع، بإلقاء قنبلتين ذريتين على اليابان. وكانت القنبلة الذرية، هي أشد الأسلحة التي ابتكرها الإنسان إهلاكا وإبادة. وكان ذلك إيذانا بمولد العصر النووي.

ولقد أُلقيت أولى هاتين القنبلتين على هيروشيما Hiroshima باليابان، في ٦ أغسطس ١٩٤٥. وبعد ذلك بثلاثة أيام، أُلقيت القنبلة الثانية على نجازاكي Nagasaki. ولقد قتلت هاتان القنبلتان معا ١٢٥,٠٠٠ شخص، وأديتا إلى استسلام اليابان على الفور.

لقد انتهت الحرب، ولكن ما هي الضمانات التي تطمئن العالم إلى أنه قد تحرر من الخوف من الحرب في المستقبل؟

انفجار القذيفة من أول طلقة ذرية عسكرية. ولقد أطلقت من مدفع ذري أمريكي



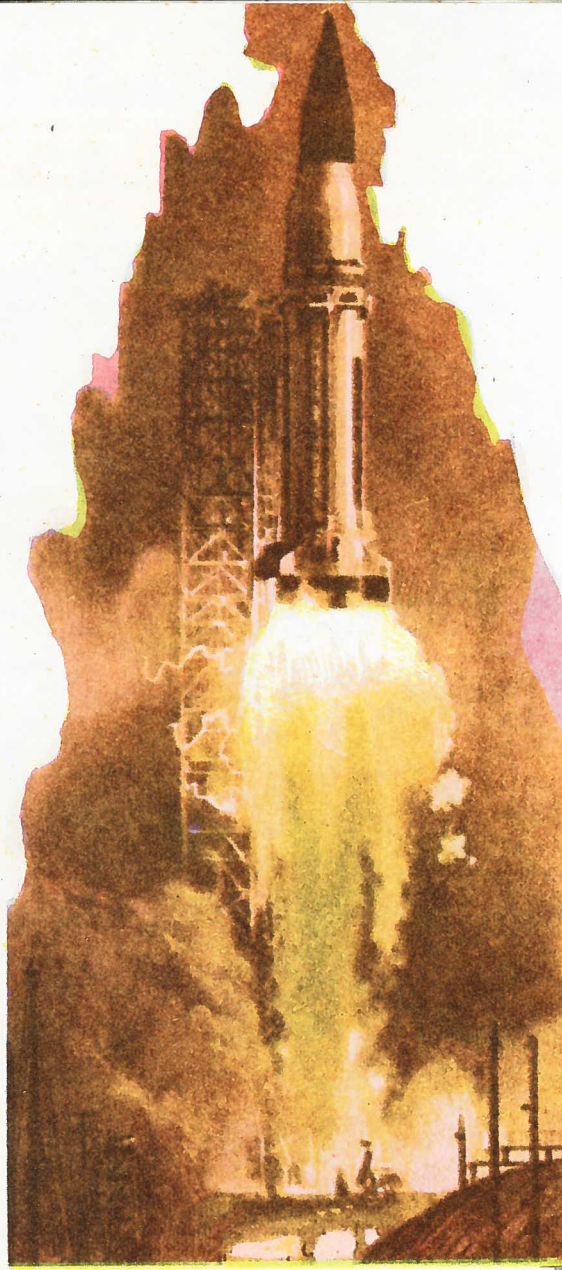


أول معاهدة لتبادل المعاونة العسكرية بعد الحرب ، هي معاهدة بروكسل Brussels Treaty ، التي وقعت عام ١٩٤٩ بين بريطانيا ، وفرنسا ، وهولندا ، وبلجيكا ، ولكسمبورج . وتطورت هذه المعاهدة في عام ١٩٥٥ إلى الاتحاد الأوروبي الغربي The Western European Union عند انضمام إيطاليا ، وجمهورية ألمانيا الفيدرالية ( ألمانيا الغربية ) .

وفي عام ١٩٤٩ قامت منظمة أقوى ، بتوقيع معاهدة شمال الأطلسنطي ( ناتو ) North Atlantic Treaty ( NATO ) . وكان هناك ١٢ عضوا أصليا : بلجيكا ، وكندا ، والاندنرك ، وفرنسا ، وأيسلند ، وإيطاليا ، ولكسمبورج ، وهولندا ، والنرويج ، والبرتغال ، والمملكة المتحدة ، والولايات المتحدة ، ثم انضمت إليهما فيما بعد اليونان ، وتركيا ، وجمهورية ألمانيا الفيدرالية . وتأسست منظمتان أخريان بمعاونة السلطات الغربية ، في محاولة لحماية بعض دول في مناطق أخرى من العالم . وهما منظمة الحلف المركزي The Central Treaty Organisation ( CENTO ) ، التي وقعت عليها تركيا ، وإيران ، والمملكة المتحدة ، ومنظمة حلف جنوبي شرق آسيا The South-East Asia Treaty Organisation ( SEATO ) ، التي وقعت عليها أستراليا ، وفرنسا ، ونيوزيلند ، والباكستان ، والفلبين ، وتايلاند ، والمملكة المتحدة ، والولايات المتحدة . وهاتان المنظمتان لم تنشأ لمعارضة الأمم المتحدة ، بل هما في الواقع مرتبطتان بها .

وقرر الإتحاد السوفييتي ، وحلفاؤه الأوروبيون ، إنشاء منظمة خاصة بهم . وفي مايو ١٩٥٥ اجتمعت دول أوروبا الشرقية في وارسو ، ووقعت معاهدة للتعاون المتبادل بين دول أوروبا الشرقية the Eastern European Mutual Assistance Treaty ، وهي تعرف عادة باسم « حلف وارسو » Warsaw Pact .

ويجب ألا يغيب عن الأذهان ، أن كل هذه المنظمات التحالفية ، إنما قامت بسبب الخوف . فلو أن الدول اتفقت فيما بينها على التخلص من الأسلحة ، وخاصة الأسلحة النووية ، لكurst هذه المنظمات جهودها لتقديم العون إلى بعضها بعضا ، من أجل الأغراض السلمية الصرفة . إن العالم ينفق أكثر من ٤٠٠٠٠ مليون جنيه استرليني سنويا على التسلح . ولو كان هذا المال ينفق ، بدلا من ذلك ، على محاربة العوز والمرض ، لتحسرت البشرية من كل من الفقر والخوف .



إطلاق الصاروخ « ساتورن » وهو من أنقل الصواريخ الأمريكية ، من قاعدة « كيب كيندي »

تحمل أسلحة نووية إلى مداري ، أو في الفضاء الخارجي . ومع بداية عام ١٩٦٤ ، أعلن كل من الإتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ، أنه يقوم بتخفيضات في التسلح . وكان لهذه البدايات أثرها في إبعاد الخوف من الحرب النووية ، وهي حرب لابد أن تقضي على الإنسان .

### معاهدات دفاعية

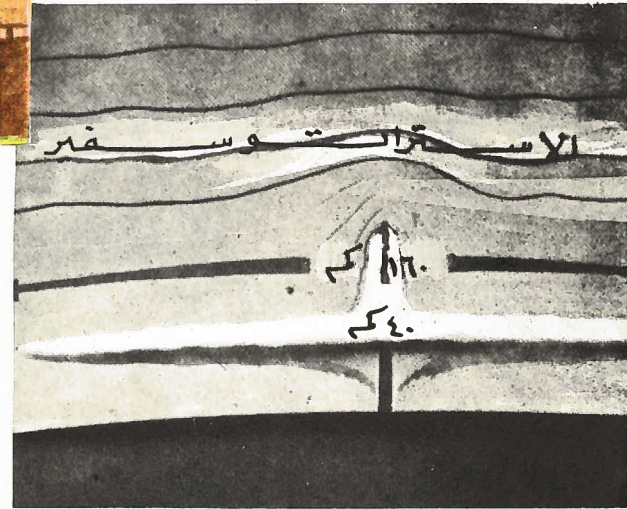
وطوال تلك السنوات من عدم الاتفاق ، كان كلا الجانبين - الشرق والغرب - يبحث عن طرق أخرى لزيادة شعورهما بالطمأنينة والتحرر من الخوف . وكانت

التفتيش . وبمقتضاء توافق الولايات المتحدة ، على قيام خبراء الحربين السوفييت ، بتقصي الأسلحة النووية المدمرة في الدول الغربية ، على شريطة أن يسمح الإتحاد السوفييتي بتفتيش مقابل . ولكن الإتحاد السوفييتي لم يوافق على التفتيش ، إلا بعد تخفيض أو نزع الأسلحة ، وأصر على أن يكون وقف التسلح النووي ، جزءا من نزع السلاح العام . وكان من رأى الإتحاد السوفييتي ، أنه بدون ذلك ، سيكون التفتيش مجرد ذريعة للتجسس . وشعرت الولايات المتحدة وبريطانيا بأنه من الواجب ، قبل أن تقوموا بنزع أسلحتهم ، التأكد من أن الإتحاد السوفييتي يقوم في الوقت نفسه بنزع أسلحته . وهما لا تستطيعان التأكد من ذلك ، إذا لم يكن مفتشو الدولتين موجودين في مناطق إنتاج الأسلحة .

وتم الاتفاق على أن يكون لدى الجانبين مفتشون موجودون « في الموقع » ، ويستعملون أجهزة حساسة . وطالب الأمريكيون بسبعة من هذه المواقع ، ولكن السوفييت لم يوافقوا على أكثر من ثلاثة .

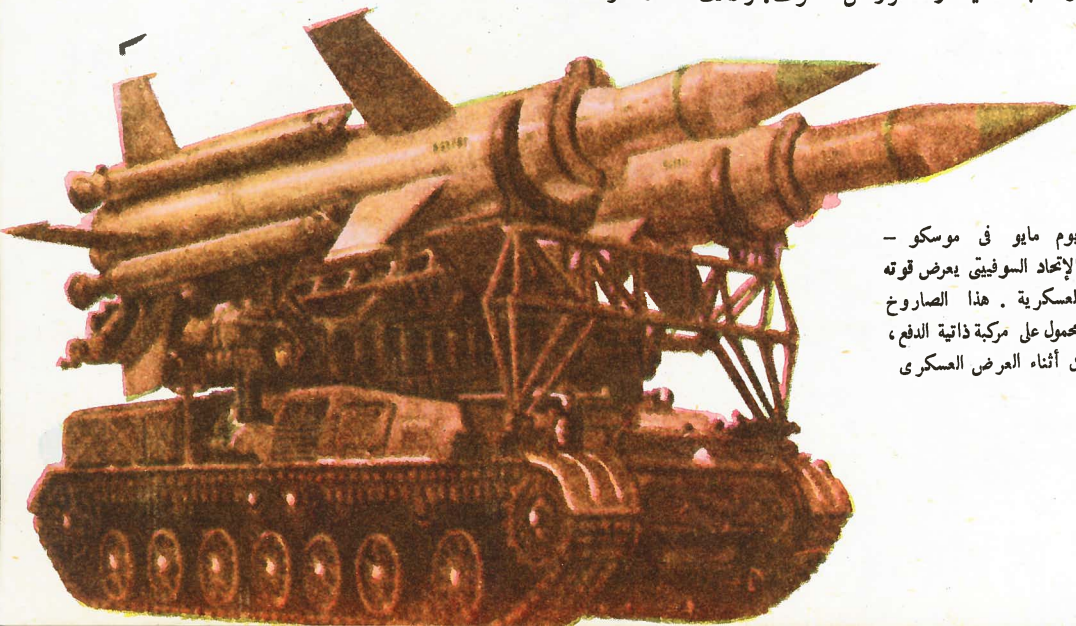
وفي هذه الأثناء ، واصلت السلطات النووية تجاربها على قنابل أكبر حجما ، وأشد فتكا . وكانت نتيجة ذلك تزايد خطير في تساقط غبار ذري من مادة تعرف باسم « الاسترونشيوم ٩٠ » Strontium 90 . واعترضت الدول القريبة من هذه التجارب بشدة ، وكانت النتيجة غير المباشرة ، هي توقيع معاهدة وقف التجارب النووية توقيعها جزئيا في موسكو يوم

سحابة على هيئة « عيش الغراب » من تفجير مايك . على ارتفاع ١٦ كيلومترا تنتشر السحابة ١٦٠ في طبقة الاستراتوسفير



٥ أغسطس ١٩٦٣ . ولقد وقع على هذه المعاهدة الولايات المتحدة ، والإتحاد السوفييتي ، والمملكة المتحدة ، وتلتها فيما بعد أكثر من مائة دولة أخرى . وتنص المعاهدة على منع التجارب في الفضاء الخارجي ، وفي الجو ، وفي الماء . وفي حوالي ذلك الوقت نفسه ، وافق الإتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ، على إنشاء اتصال كودي خاص بالتلبرنتر Teleprinter Code بين رئيس الحكومتين في موسكو وواشنطن . والفكرة في هذا « الخط الساخن Hot Line » ، هو الإقلال من إمكانية إصدار أمر عسكري خاطئ ، قد يؤدي إلى نشوب حرب نووية ، بما تجره من عواقب وخيمة .

وبعد ذلك بقليل ، توصلت الولايات المتحدة والإتحاد السوفييتي ، إلى اتفاقية تالية - هي عدم إطلاق أى أشياء



يوم مايو في موسكو - الإتحاد السوفييتي يعرض قوته العسكرية . هذا الصاروخ محمول على مركبة ذاتية الدفع ، في أثناء العرض العسكري



# إدوارد المعترف

الأولى من مدة حكمه .

وعندما تولى إدوارد العرش ، كانت البلاد خاضعة لسيطرة إيرل جودوين أوف ويسكس ، وهو شخصية عظيمة ، بالغ القوة والعزيمة . وكان لكل من ولدي جودوين ، سوين وهارولد ، إمارة كبيرة . وفي عام ١٠٤٥ تزوج إدوارد من ابنة جودوين ، غير أنه جمع في بلاطه عددا من أقوياء الحزب النورماندى ، المعادين لجودوين ، وكان أبرز هؤلاء روبرت أوف جوميج . وفي عام ١٠٥١ ، عين روبرت رئيسا لأساقفة كانتربرى ، الأمر الذى ضاق جودوين . وفي نفس العام تفجر الصراع بين إدوارد وجودوين . فقد عصى جودوين أمرا للملك ، ولكن لما لم يكن من القوة بحيث ينتصر عليه ، فقد بادر ليوفريك ، إيرل أوف مرسيا ، وسيوارد ، إيرل أوف نورثامبريا ، إلى شد أزر الملك ، واضطر جودوين وابنه هارولد لمغادرة البلاد . وهنا تربع النورمانديون على عرش السلطة ، الأمر الذى تجلى أثره ، عندما قام وليم النورماندى بزيارة لإدوارد ، من المعتقد أنها تمت فى عام ١٠٥١ ، ويغلب على الظن أن إدوارد عرض عليه وراثة العرش .

وفى عام ١٠٥٢ عاد جودوين وهارولد ، ولكنهما فى هذه المرة كانا من القوة ، بحيث اضطر إدوارد ليعيد إليهما سلطاتهما السابقة ، ويبعد كثيرا من النورماندين من بلاطه . وقد توفى جودوين بعد عودته بسبعة أشهر فقط ، وانتقلت إمارته إلى هارولد . وفى عام ١٠٥٥ ، عندما توفى سيوارد الذى عرف بقسوته وشرسته ، وكان صاحب الانتصار على ماكبث الاسكتلندى ، أصبح توستيج ، شقيق هارولد ، إيرلا على نورثامبريا . وهنا أصبحت أسرة جودوين على درجة فائقة من القوة ، وإن لم تكن بالقدر الذى يخولها السيطرة على زمام الأمور . كما أن ليوفريك أوف مرسيا ، ومن بعده ، ابنه أيلفجار الذى خلفه إيرلا فى عام ١٠٥٧ ، بلغا نفس القدر من القوة . وحينئذ تغير موقف أسرة جودوين من المعارضة للملك ، إلى مناصرته ، وبدأ اعتماد إدوارد على هارولد يتزايد على مر الأيام . وكان المصدر الأساسى لمعارضة هارولد هو مرسيا .

كان اهتمام إدوارد بالشئون السياسية قد بدأ يتضاءل ، بعد المهانة التى لحقت به على يد جودوين فى عام ١٠٥٢ ، وتحول هذا الاهتمام بصورة أشد نحو الدين ، ونحو مشروعاته فيما يخص بإنشاء الكاتدرائية العظيمة فى ويستمنستر . وفى ذلك الوقت ، ظلت البلاد منقسمة على نفسها ، وأخذت عيون الطامعين ، أمثال وليم النورماندى ، وهارالد هاردرادا النرويجى ، تتطلع نحو عرش إدوارد .

ولا تنبئنا الوثائق التاريخية عن حكم إدوارد ، بالكثير عن السياسة الداخلية فى الفترة الأخيرة منه . ونحن نعرف أن إيرل أيلفجار أوف مرسيا كان ذا نفوذ مثير للقلق ، وأنه كان متحالفا مع حاكم ويلز القوى ، جروفيد آب ليويلين . ولم يتمكن هارولد من تعزيز مركزه فى البلاد لأول مرة ، إلا بعد حملاته الناجحة ضد جروفيد . والواقع أنه بعد وفاة أيلفجار أوف مرسيا فى عام ١٠٦٢ وانتقال إمارته إلى ابنه ، إدوين الشاب قليل الخبرة ، لم تعد هناك من الشخصيات القوية ، من تستطيع الوقوف فى وجه هارولد .

ولابد أن هارولد شعر أن عرش إنجلترا صار فى متناول يده . كان المطالبون بالعرش ثلاثة ، وهم إدجار حفيد أخ إدوارد ، ووليم ابن عمه ، دوق نورمانديا . وأخيرا هارالد هاردرادا الذى كان يطالب بالعرش ، استنادا إلى معاهدة أبرمت مع هارثاكنوت . وفى عام ١٠٦٤ وقع هارولد فى قبضة وليم ، أثناء رحلة كان يقوم بها . وطبقا لمصادر نورماندية ، أقر هارولد مقسما بالاعتراف بأحقية وليم فى عرش إنجلترا .

وفى عام ١٠٦٥ ، اندلعت فى نورثامبريا ثورة عارمة ضد حكم توستيج أخى هارولد . وفى أكسفورد ، أخذ إدوارد وهارولد يتفاوضان مع الأمراء الشماليين الثائرين ، واضطرا للموافقة على طلباتهم ، بإقصاء توستيج عن الحكم ، وتنصيب موركار شقيق إدوين أوف مرسيا ، إيرلا ، وفى ٥ يناير ١٠٦٦ ، توفى إدوارد ، وفى اليوم التالى لوفاة ، رسم هارولد ملكا فى الكاتدرائية الجديدة . كانت الأخطار تهدق به من كل جانب ، ولكن هارولد أظهر فى الشهر التاسع من حكمه ، قدرته على مواجهتها جميعا ، إلا أن سهما طائشا فى معركة هاستنجز أصاب منه مقتلا ، ولولاه لصارت ضباغ أسرة جودوين ، لا أسود أسرة وليم النورماندى ، هى التى تحكم إنجلترا اليوم .

انتقل تاريخ إنجلترا فى القرن ١١ من دياجير العصور المظلمة . فى تلك العصور ، كنا نقرأ بصفة خاصة عن تصرفات الملوك وكبار رجال الكنيسة ، وعن الحروب والمعارك الكبرى . وفى القرن ١١ أصبح التاريخ أكثر بساطة ، فقد بدأت شخصيات الملوك وكبار رجال الدولة تطغى على غيرها ، وأصبحت مهام هؤلاء الرجال أكثر أهمية . وأخذت السياسة الخارجية ، تحتل مكانة بارزة فى أذهان الحكام ، فلم يعد هذا الاهتمام مقصورا على التخطيط لمصاهرة الأسر القوية الحاكمة فى الدول الأوروبية الأخرى ، بل تعداه إلى الاهتمام بالموقف السياسى للدانمارك ، والنرويج ، ونورمانديا ، وفرنسا ، كما أصبحت شئون الإمبراطورية ذات أهمية حيوية لهم .

وبقدر ما يمكن الحكم به ، فإن كثيرا من التغييرات حدثت فى عهد كانتو Cnut ، فعندما قسم مملكته إلى عدد من الإمارات العظيمة التى يحكم كلا منها إيرل ، زاد من أهمية شخصيات حاملى هذا اللقب . كما أن امتلاكه لإمبراطورية اسكندنافية عظيمة ، جعل إنجلترا وثيقة الصلة بسياسة شمال أوروبا . وفى القرن ١١ أيضا ، بدأنا نلاحظ قوة « الرأى العام » . والواقع إنه لندو دلالة أن يكتب أحد المؤرخين ، عندما اعتلى إدوارد المعترف Edward the Confessor العرش ، يقول : « لقد استقبله الشعب كله ليكون ملكا » .

كان إدوارد المعترف آخر من يتولى العرش من أسرة السكسونيين الغربيين ، وهى أسرة ألفريد . وقد أقصيت الأسرة عن العرش ، عندما خلف كانتو إدموند إيرنسايد فى عام ١٠١٧ . وابتداء من ذلك العام ، وإلى عام ١٠٤٢ ، توالى على حكم إنجلترا ثلاثة ملوك دانيون : كانتو وولده ، هارولد وهارثا كانتو . وعندما توفى هذا الأخير فى عام ١٠٤٢ لم يخلف ورثا شرعيا للأسرة الدانية ، ولذلك فقد دعى إدوارد للعودة إلى العرش . ومن سخرية القدر ، أن يكون إدوارد أجنبيا بدرجة أبعد من الملوك الأنجلو دانيين . وكان قد فر مع والده إيثارد « غير المستعد » إلى بلاط نورمانديا فى عام ١٠١٣ ، بعد الغزو الذى شنه سوين الدانماركى ، وبقي هناك إلى أن اعتلى العرش . كانت والدته ، إيما ، ابنة ريتشارد دوق نورمانديا ، ولذلك فقد كان من الطبيعى ، أن تكون ميوله نحو النورماندين ، أكثر قوة منها نحو الدانيين أو الأنجلوسكسونيين . ومن المحتمل أن لا تكون أخلاق إدوارد قد قدرت حق قدرها . فعندما أقيم له القداس بعد وفاته ، أطلق عليه لقب « المعترف » ، بسبب التقوى البالغة التى اتسمت بها حياته . ومن جهة أخرى ، كان يستطيع أن يتصرف بحزم وقوة ، ولا سيما فى الفترة

هارولد يستأذن من الملك إدوارد فى الخروج إلى نورمانديا ( صورة منقولة عن سجادة بايو )





## كيف تحصل على نسختك

- اطلب نسختك من باعة الصحف والإكشاك والمكتبات في كل مدن الدول العربية
- إذا لم تتمكن من الحصول على عدد من الأعداد اتصل بـ :
- في ج.ع. ٢٠٤ : الاشتراكات - إدارة التوزيع - مبنى مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
- في البلاد العربية : الشركة الشرقية للنشر والتوزيع - بيروت - ص.ب. ١٥٥٧٤٥

مطبع الإهرام بجمهورية مصر

## سعر النسخة

٢٠٤ ج.ع. -----	١٥٠ مليم	أبوظبي -----	٢٥٠ فلسا
لبنان -----	١٢٥ ق.ن	السعودية -----	٢,٥ ريال
سوريا -----	١٥٠ ق.س	عمان -----	٥ شللات
الأردن -----	١٥٠ فلسا	السودان -----	١٥٠ مليما
العراق -----	١٥٠ فلسا	ليبيا -----	٢٠ فترشا
الكويت -----	٢٠٠ فلسا	تونس -----	٣ فونك
اليمن -----	٢٥٠ فلسا	الجزائر -----	٣ دنانير
قطر -----	٢٥٠ فلسا	المغرب -----	٣ دراهم
دب -----	٢٥٠ فلسا		

## نقود

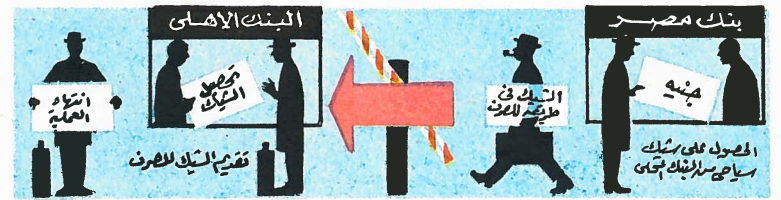
### العملات الأجنبية

تسمى السندات التي تحمل مبالغ بالعملات الأجنبية بالعملة الصعبة ، وهي عادة أوراق نقدية ، أو شيكات ، أو حتى كمبيالات . وإذا نحن قصدنا إلى أحد مكاتب الكمبيو لتغيير مبلغ ما بعملة معينة ، إلى عملة دولة أخرى ، فإننا نحصل على عملة صعبة .

فمن يتعين عليه أن يذهب على سبيل المثال إلى الولايات المتحدة ، فإنه لابد له من الحصول على دولارات ، نظراً لأن هذه هي العملة المستخدمة فيها . وهو في هذه الحالة ، يحتاج إلى أوراق البنكنوت العادية ، ولكنه إذا حصل على النقود قبل أن يسافر ، فإنه يفضل ، في هذه الحالة ، أن يحصل على شيك أو أكثر بالدولارات ، يستبدل به أوراقاً نقدية ، عندما يصل إلى المكان الذي يقصده .

### الشيكات السياحية

إذا أراد شخص أن يقوم برحلة سياحية ، فإنه يقصد إلى أحد البنوك ، ويدفع له



إن البساطة التي يتم بها صرف الشيك ، تسمح للسائح بالحصول على ما يلزمه ، وما هو في حاجة إليه

مبلغاً بالعملة المحلية ، ليعطيه شيكاً سياحياً يعادل ذلك المبلغ ، ويحمله معه ، بعد أن يضع عليه توقعه .

وعندما يصل إلى الدولة التي يقصدها في الخارج ، فإنه يتوجه إلى أحد البنوك أو أحد مكاتب الكمبيو ، فيوقع مرة أخرى على نفس الشيك ، حتى يتأكد موظف البنك أنه نفس الشخص ، ثم يتسلم قيمة الشيك بالعملات المحلية .

### التوفاء بالديون الخارجية

لو أن شخصاً مقيماً في دولة ، أراد أن يسدد ديناً عليه لشخص آخر ، يقيم في دولة أخرى ، فإن أوراق البنكنوت لا تصلح لهذا الغرض ، إذ أن ما يصلح له في هذه الحالة ، هو الشيكات .

فعليه إذن أن يحصل على شيك بالعملة الأجنبية المطلوبة ، أو أن يكلف البنك الذي يتعامل معه ، أن يدفع على حسابه المبلغ المطلوب في بلد الدائن . وفي هذه

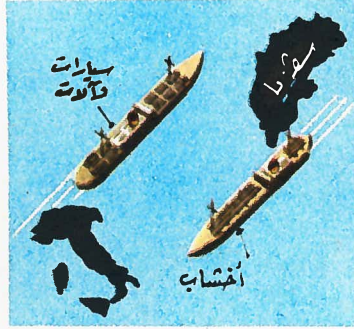


عندما يسدد المدين ما عليه من دين ، فإنه لا يدفع أوراقاً نقدية ، ولكنه يمرر شيكاً بأخذ دورته ، حتى يتم صرفه في صورة نقود سائلة

الحالة ، لن يكون على البنك أن يرسل أى شيك ، بل سيكتفى بإرسال أمر إلى البنك الأجنبي الذي يتعامل معه بما يريد .

### المقاصة

وفيما يتعلق بالعلاقات بين الدول وبعضها بعضاً ، فإن نظام التجارة لا يتطلب أن تبعث الدولة في كل مرة بشيك عن قيمة ما تشتريه ، بل إن هناك نظاماً آخر للتبادل بين الدول هو « نظام الدفع بالمقاصة » .



عندما يكون هناك تعامل اقتصادي بين دولتين ، فإنه عادة ما يتم الدفع عن طريق تبادل السلع وليس بدفع النقود .

### استبدال النقود

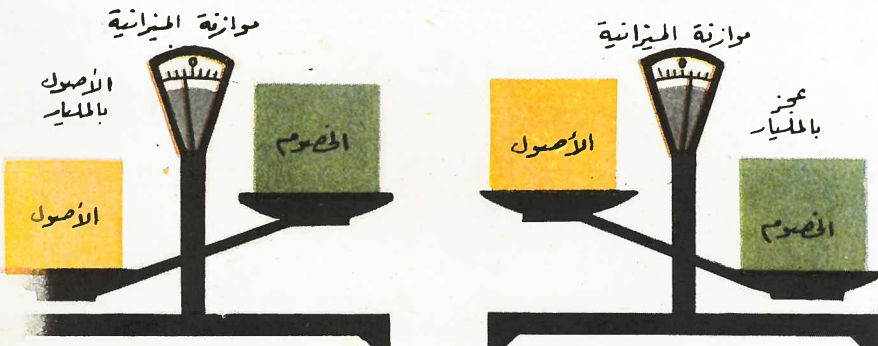
تتقرر أسعار صرف العملات الأجنبية ، على أساس التعاقدات التي تجري في البورصات أو الأسواق المالية ، والتي يمكن أن تتغير بين يوم وآخر . ومن أجل ذلك يطلق عليها اسم الكمبيو أو المتغيرات .

### ميزان المدفوعات

إن كافة العمليات التجارية أو المالية ، التي يترتب عليها دفع مبالغ بين أفراد أو هيئات في دول مختلفة ، تتطلب بطبيعة الحال طلب عملات أجنبية أو عرضها . ويعرف مجموع هذه العمليات باسم « الميزان الدولي للمدفوعات » ، وهو ميزان له ناحيتان ، الأصول والخصوم ، أى ما يخرج من دولة وما يدخل إليها . والرسم يبين كفتى هذا الميزان :



رسم يبين كفتى الميزانية أى الأصول والخصوم التي تكون ميزان المدفوعات للدولة



عندما يظهر الميزان زيادة الإيرادات على المصروفات يقال إن ميزان المدفوعات فائضاً أى ربحاً

عندما تزيد النفقات على الإيرادات ، فإن الميزان يشير إلى عجز . وطبيعي أن ذلك منتهى خسارة للدولة



## في هذا العدد

- أجمل كتب الزمن .
- الهند من الناحية الطبيعية .
- الهند : اقتصاديا .
- الكبيبات .
- هيردوتيز الداخلية .
- كلود مونييه والتأثيرية « الجزء الثاني »
- التحرر من الخوف .
- إدوارد المعترف .

## في العدد القادم

- الملك هنري الخامس .
- مائطة ، حاملة صليب جورج .
- مدلت الهند .
- جيل إيفرست .
- الترمومتر .
- الحيوانات الكيسية .
- مناجم المس في جنوب أفريقيا .
- أبحاث الفضاء .
- اللورد ردرفورد .

" CONOSCERE " 1958 Pour tout le monde Fabbri, Milan  
1971 TRADEXIM SA - Genève  
autorisation pour l'édition arabe  
الناشر، شركة ترادكسم شركة مساهمة سويسرية "جنيف"

## نقد

### النظام النقدي

كلنا نعرف أن للدولة - أى دولة - نظامها النقدي الخاص ، فما هو المعنى الحقيقي لهذه الكلمة ؟

إن النظام النقدي ، هو مجموع النقود المتداولة بصورة مشروعة ، مع مضاعفات أو تجزيئات قيمة كل عملة أساسية ، التي تسمى الوحدة النقدية .

وفي إنجاز شديد ، فإن النظام النقدي يتكون من جميع النقود التي يجري تداولها في الدولة الواحدة .

### اختلال ميزان المدفوعات أو موازنته

عندما تزيد الأصول في ميزانية دولة على الخصوم فيها ، فإنه يقال في هذه الحالة

### الجنينة الاسترليني

لا جدال في أن الجنينة الإسترليني هو أقدم النقود على الإطلاق ، حتى وإن لم يكن قد أكل ألف عام على نشأته . وهو عملة أساسية في الاقتصاد العالمي .



الجنينة الإسترليني الذهب  
ويبلغ قطره ٢ سم

إن ميزانيتها بها فائض . أما إذا زادت الخصوم على الأصول ، فيقال إن الميزانية بها عجز .

## بعض النقود العالمية

### الفرنك الفرنسي

يبلغ عمر الفرنك الفرنسي ستمائة عام ، فقد صكه الملك جان ملك فرنسا حوالي عام ١٣٦٠ ، وطبع عليه صورته ممتطيا جوادا وحمل أسلحة القتال ، مما كان سببا في أن عرف في البداية باسم « الفرنك ذو الجواد » .

الفرنك ذو الجواد ، أصدره شارل الخامس ( ١٣٦٤ - ١٣٨٠ )



ورقة بنكنوت إيطالية ، فئة ليرة واحدة  
صدرت عام ١٨٦٦

### الروبل

وصلت روسيا إلى القرن السابع عشر ، بغير أن تكون لها عملة نظامية . وكانت الشعوب المختلفة التي تتكون منها الإمبراطورية الروسية تستخدم « الصوف » بمثابة النقود ، بل إن بعضهم استخدم جلود الحيوانات في هذا الغرض . ثم استخدموا البطلود العادية في عصر بطرس الأكبر ، الذي حكم روسيا من عام ١٦٨٩ إلى عام ١٧٢٥ . وقد تم سك النقود المعدنية للمرة الأولى في روسيا في القرن الثامن عشر . وفي القرن التالي ، اتخذت لها عملة فضية سميت ( الروبل ) ، وهو اسم مشتق من فعل ( قطع ) ، أي أن الروبل هو قطعة من الفضة . أما أول عملة نظامية فكانت ( الروبل - سكودو ) الذي ظهر عام ١٦٥٠ ، ثم جاء أخيرا الروبل الحالي عام ١٧٢٥ .

### الليرة الإيطالية

هي العملة في إيطاليا ، وتدخل ضمن أقدم النقود العالمية . ويحى اسمها من التعبير اللاتيني ( ليبره ) ، وقد أنشئت عام ٧٩٠ ، عندما أصدرها الملك شارلمان ونشرها في أوروبا الغربية .

### الماركة

تجى تسمية المارك الألماني من كلمة ( مازكة ) أى علامة . وفي البداية ، كان المارك يزن ست أوقيات ، أى حوالي ٢٤٤ جراما ، وبعد عام ١٠٠٠ ، كان يستخدم في دول أوروبا الغربية لوزن الذهب والفضة . وظهر المارك كعملة نقدية في بريطانيا في أواخر القرن العاشر ، ثم انتشر في غرب أوروبا .

### الدولار



قطعة ذهبية ذات ٢٠  
دولارا ، ويبلغ قطرها  
٣٥ سم

وهذا أيضاً عملة ذات أهمية كبرى في الاقتصاد العالمي . وقد جاء اسمه من كلمة ( تالر ) الألمانية ومعناها ريال .